

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

القسم كلية: اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

السرد البصري في رواية اليس في بلاد العجائب

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

تحت إشراف الأستاذة:

إعداد الطالبة

أوديجات نادية

شادي شنانر

لجنة المناقشة:

1. أ / جامعة البويرة رئيسا

2. أ/د. أوديجات نادية جامعة البويرة مشرفا ومقررا

3. أ / جامعة البويرة عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2024/2023

الشكر والعرفان

شكر و عرفان:

واجهت قطار البحث الكثير من العوائق والصعوبات، ولكن تم تخطيها بكثير من الجهد والثبات بفضل عون الله تعالى وأولي الفضل في وصوله إلى محطته، فالشكر لله تعالى والعرفان لأولي

الفضل .

قال تعالى: " وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ". [سورة لقمان الآية 12] .

وقال رسوله الكريم : (من لم يشكر الناس، لم يشكر الله عز وجل)

نحمد الله تعالى حمداً كثيراً، على ما أكرمنا به من إتمام هذه الدراسة التي نرجو أن تنال رضاه،

ثم نتوجّه بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى كل من :

*الدكتورة الفاضلة أوديحاح نادية: أطال الله في عمرها، لتفضلها الكريم بالإشراف على هذا

البحث، وتكريمها بالنصح والإرشاد في سبيل إتمام هذا العمل .

*الدكتورة فيروز رشام: التي كانت من بين أساتذة الذين فضلهم قلبي وتركوا بصمة في حياتي

التي أثرت معرفتي وألهمتني في مجالي نظرية الأدب ونظرية الرواية، بفضل توجيهاتها السديدة

ودروسها القيمة .

*أستاذ كمال علوات: الذي وسع آفائي في مجالات أدب الطفل والأدب العالمي، لقد كانت دروسه

المميزة وتوجيهاته الحكيمة ركيزة أساسية في تنمية معرفتي وإثراء تجربتي للإتمام هذا البحث.

*الدكتورة رشيدة بودالية التي ما بخلت علينا بمساعدتها، وأستاذ سعد لخذاري، والدكتور

حيدوش، ومحمد بوتالي حفظهم الله وراعاهم .

إهداء

إهداء

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وأهله ومن وفى أما بعد :

الحمد لله الذي وفقني لتتمة هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه، ثمرة الجهد

والنجاح بفضلته تعالى

إلى والديّ الأعزاء، وإخوتي الأحباء، وأصدقائي الكرام: شكراً لكم على دعمكم الدائم وحبكم

الصادق، هذا الإنجاز هو ثمرة لوقوفكم بجانبني وتشجيعكم المستمر.

فهرست الموضوعات

فهرست الموضوعات

الصفحة	العنوان
	الشكر والعرفان
	الإهداء
	الفهرسة
09-06	مقدمة
20-10	تمهيد
الفصل الأول: تحليل العاصر البصرية في الرواية	
27-22	المبحث الأول: تأثير العناصر البصرية في إنشاء عوالم الخيال للأطفال
47-28	المبحث الثاني: التفاعل بين النص الكتابي والسرد البصري في الرواية.
51-47	المبحث الثالث : دور السرد البصري في إيصال الرسائل ومفاهيم في رواية من خلال العوالم المتخيلة
الفصل الثاني: العناصر البصرية و علاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية	
59-53	المبحث الأول: مفهوم العوالم الخيالية و دورها في أدب الطفل
63-59	المبحث الثاني: استكشاف العوالم الخيالية في رواية أليس في بلاد العجائب
67-63	المبحث الثالث:تأثير العوالم الخيالية على تطور الحكمة وتطور الشخصيات في الرواية
الفصل الثالث : من الخيال إلى الإبداع: تأثير الأدب على تطور الفكري للأطفال	
71-69	المبحث الأول : السمات الأدبية والتصوير الخيالي في رواية كموروث أدبي للأطفال
74-71	المبحث الثاني: تأثير العوالم الخيالية والشخصيات في الرواية على فهم وتفكير الأطفال
79-75	المبحث الثالث: السرد البصري ودوره في تعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطفل
83-81	الخاتمة
86-58	فهرست المصادر والمراجع
89-88	الملخص

مقدمة

المقدمة

منذ نشرها لأول مرة، أثبتت رواية "أليس في بلاد العجائب" للكاتب الإنجليزي لويس كارول أنها أكثر من مجرد قصة للأطفال، بل هي عمل أدبي مركب ومؤثر يمتد تأثيره ليشمل العديد من المجالات الأدبية والفنية، يجمع هذا العمل بين السرد الغني بالخيال والابتكار الأدبي مع عناصر بصرية استثنائية، مما يجعلها موضوعاً مثالياً للدراسة الأكاديمية، خاصة في سياق السرد البصري، تعد الرسوم التوضيحية التي أبدعها جون تينل للرواية جزءاً لا يتجزأ من هويتها، لم تكن هذه الرسوم مجرد إضافات تزيينية للنص، بل كانت وسيلة أساسية لنقل العالم الخيالي الذي ابتكره كارول، أضافت الرسوم التوضيحية عمقاً وفهماً بصرياً للشخصيات والمواقف الغريبة في الرواية، مثل الأرنب الأبيض، وقط شيشاير، والملكة القلوب، بفضل دقة التفاصيل والأسلوب المتميز، ساهمت رسوم تينل في ترسيخ صور الشخصيات والأحداث في أذهان القراء، مما جعل منها رموزاً ثقافية معروفاً على نطاق واسع، شهدت "أليس في بلاد العجائب" العديد من التكيفات السينمائية والرسوم المتحركة التي أسهمت في إعادة تقديم الرواية للجمهور الحديث، من بين هذه التكيفات، فيلم الرسوم المتحركة الذي أنتجته شركة ديزني عام 1951، والذي أعاد تصوير عالم أليس بألوان زاهية وحيوية، استمر هذا التأثير البصري عبر الأجيال المختلفة، مما جعل القصة جزءاً من الذاكرة البصرية الجماعية تعيد هذه التكيفات تفسير النص الأصلي من خلال وسائط بصرية جديدة، مما يضيف أبعاداً مختلفة لفهم الرواية وتجربتها، إن تكامل السرد البصري مع النص الأدبي في "أليس في بلاد العجائب" يعزز من تجربة الطفل ويعمق فهمه للعمل، الصور والرسوم تخلقان تواصلاً بصرياً مكملًا لسرد النص، مما يساعد على إحياء الشخصيات والأحداث في ذهن الطفل، هذا التفاعل القائم بين النص والصورة يفتح آفاقاً جديدة للفهم والتأويل، حيث يمكن للطفل أن يتفاعل مع العمل الأدبي على مستويات متعددة، تسلط دراسة السرد البصري في "أليس في بلاد العجائب" الضوء على أهمية الصور والرسوم في تعزيز النصوص الأدبية وإثرائها، إن الفنون البصرية لا

المقدمة

تكتفي بمرافقة النصوص، بل تسهم في تقديم قراءات وتأويلات جديدة لها، هذا التفاعل بين الكلمة والصورة يعكس قدرة الأدب على التجدد والتكيف مع مختلف أشكال التعبير الفني، مما يجعله مجالاً غنياً للدراسة الأكاديمية والبحث.

يظهر تحليل السرد البصري في رواية "أليس في بلاد العجائب" للكاتب لويس كارول كيف يمكن للأدب والفن البصري أن يتكاملا ليخلقا تجربة قرائية غنية ومعقدة، من خلال الرسوم التوضيحية الأصلية والتكيفات السينمائية الحديثة، تتجلى قدرة الرواية على التأثير والإلهام عبر الأجيال المختلفة، إن دراسة هذا التفاعل بين النص والصورة تفتح آفاقاً جديدة لفهم الأدب وتقديره، مما يؤكد على الأهمية المستمرة للسرد البصري في تعزيز النصوص الأدبية وإثرائها.

إن رواية "أليس في بلاد العجائب" التي كتبها لويس كارول تعد واحدة من الأعمال الأدبية الأكثر تأثيراً وانتشاراً في الأدب العالمي، جذبت الطفل من جميع الأعمار بأسلوبها الفريد وعالمها الغريب والمليء بالخيال، ومع مرور الوقت، لم يقتصر تأثير هذه الرواية على النص المكتوب فحسب، بل امتدّ ليشمل مختلف أشكال السرد البصري من رسوم توضيحية وأفلام ورسوم متحركة وغيرها، في هذه المذكرة، سنتناول السرد البصري لرواية "أليس في بلاد العجائب" ونستعرض كيف ساهمت الرسوم التوضيحية والفنون البصرية الأخرى في إثراء النص الأدبي وتعميق تجربة القارئ سنبحث في تطور السرد البصري منذ النسخة الأولى التي زينها الفنان جون تينل، مما يعكس أهمية الصورة في تفسير النصوص الأدبية وتوسيع مدارك الخيال، من خلال تحليل الأمثلة المختلفة للسرد البصري المرتبطة بهذه الرواية، ما يميز "أليس في بلاد العجائب" هو ليس فقط سردها الأدبي المبدع، بل أيضاً كيف انعكس هذا السرد في الفنون البصرية على مر العصور، بدءاً من الرسوم التوضيحية التي رافقت الطبقات الأولى للرواية، ظلت هذه الرواية مصدر إلهام للفنانين والمبدعين في مختلف المجالات، رواية "أليس في بلاد العجائب" واحدة من الأعمال الأدبية

المقدمة

الكلاسيكية التي تستمر في إثارة الإعجاب والتأمل عبر العصور إذ أنها تجسد عالمًا خياليًا مدهشًا يتخلله الغموض والسحر، يقود الطفل إلى رحلة مثيرة من خلال متاهات الخيال والواقع المشوه، يظهر في هذه الرواية بشكل بارز فن السرد البصري، الذي يعد من أهم العناصر الأدبية التي تشكل جاذبية القصة وتأثيرها على القارئ الصغير.

تتناول هذه المذكرة تحليل ودراسة العناصر البصرية في رواية "أليس في بلاد العجائب"، وتسليط الضوء على كيفية تأثير هذه العناصر على عوالم الخيال للأطفال وتطور الحكمة والشخصيات، كما تستكشف الدراسة تفاعل النص الكتابي مع العناصر البصرية، وكيفية تأثيرها في صناعة المتخيل لدى الطفل.

تأتي أهمية هذه الدراسة من مساهمتها في فهم عمق وجمالية الأدب الخيالي للأطفال، وكذلك تأثيره في تطوير الفكر والخيال لدى الصغار، بالإضافة إلى ذلك تسلط الدراسة الضوء على دور الرواية كموروث أدبي يمكن أن يشكل نقطة انطلاق لتنمية التفكير النقدي والإبداعي للأطفال، تتكون هذه المذكرة من عدة أقسام رئيسية تبدأ بتقديم نبذة عامة عن السرد البصري و توضيح مفهومه وأهميته في الأدب الطفل، تليها فصول تحليلية تركز على مختلف جوانب السرد البصري، وتختتم بتوصيات واستنتاجات تلخص النتائج وتسلط الضوء على أهمية هذا الأسلوب الأدبي في رواية "أليس في بلاد العجائب"، وتهدف دراستنا لهذه الرواية إلى استكشاف دور السرد البصري في رواية "أليس في بلاد العجائب"، والتحليل العميق لكيفية تأثيره على فهم القصة وتجربة القراءة، وهذا يثير عدة التساؤلات : كيف يُستخدم السرد البصري في الرواية لإيجاد تأثير عميق على القارئ وتوجيه تفكيره؟ ما هي الصور البصرية الرئيسية التي تميز الرواية وتسهم في بناء الأحداث وتجسيد الشخصيات؟ كيف يُعبر السرد البصري عن العوالم الفريدة والمدهشة التي تكشفها الرواية؟ هل يسهم السرد البصري في تعزيز الرسائل الفلسفية في المواضيع العميقة التي تطرحها الرواية؟

المقدمة

هذا ما نتطلع هذه المذكرة الإجابة عنه، ولتحقيق هذا الهدف قسمنا البحث إلى ثلاث فصول: في الفصل الأول تناولنا تأثير العناصر في إنشاء عوالم الخيال للأطفال ودور السرد البصري في إيصال الرسائل ومفاهيم في الرواية من خلال العوالم المتخيلة وتطرقنا كذلك إلى التفاعل بين النص والعناصر البصرية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في رواية، أما في الفصل الثاني فتناولنا مفهوم العوالم الخيالية في رواية "أليس في بلاد العجائب" وأيضاً قمنا باستكشاف العوالم الخيالية في الرواية وتأثير العوالم الخيالية على تطور الحكمة وتطور الشخصيات في الرواية، ومروراً إلى الفصل الثالث الذي تضمن السمات الأدبية والتصوير الخيالي في رواية كموروث أدبي للأطفال، وتأثير العوالم الخيالية والشخصيات الغريبة في رواية على فهم وتفكير الأطفال، واعتمدنا في كل هذا على منهجية تحليلية نقدية تتسم بالعمق والشمول، حيث تم التطرق إلى تحليل النصوص البصرية و الأدبية في الرواية بدقة متناهية، يُعنى هذا التحليل بدراسة العناصر البصرية و تأثيرها على القارئ، من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة، سيتمكن الباحث من فهم الدور الحيوي للسرد البصري في جذب القراء واستمالتهم، وكيفية تأثيره على تفاعلهم مع الرواية وفهم مضمونها بشكل أعمق، تسعى هذه المذكرة إلى إلقاء الضوء على جمالية وأهمية السرد البصري في رواية "أليس في بلاد العجائب"، وتقديم تحليل عميق يساهم في فهم أعمق لعالم الخيال الذي خلقه جون كارول وتأثيره على القارئ والأدب بشكل عام.

في الختام، يظهر تحليل السرد البصري في رواية "أليس في بلاد العجائب" للكاتب لويس كارول كيف يمكن للأدب والفن البصري أن يتكاملا ليخلقاً تجربة قرائية غنية ومعقدة، من خلال الرسوم التوضيحية الأصلية، تتجلى قدرة الرواية على التأثير والإلهام عبر الأجيال المختلفة، إن دراسة هذا التفاعل بين النص والصورة تفتح آفاقاً جديدة لفهم الأدب وتقديره، مما يؤكد على الأهمية المستمرة للسرد البصري في تعزيز النصوص الأدبية وإثرائها.

تمهيد:

1. تعريف السرد البصري: السرد البصري هو شكل فني يعود إلى العصور القديمة حيث كان يستخدم كوسيلة للتواصل الجماعي، "نشأ السرد البصري كوسيلة من وسائل التواصل الجماعي"¹ فهو يشير إلى تطور مع مرور الزمن، وأصبح بذلك جزءاً مهماً من الثقافة والتراث البشري ويمكن تتبع أصول السرد إلى العقود القديمة إذا كان يُستخدم للنقل القصص والحكايات من جيل إلى جيل، ويُعتبر وسيلة تواصل مهمة تجمع بين الجوانب الفنية والثقافية، ويلعب السرد البصري دوراً مهماً في توثيق القصص من التراث الثقافي، ويسهم في إثراء الفهم الإنساني وتعزيز التواصل بين الأجيال.

كما أن السرد البصري يمثل عالماً شاسعاً من التعبير، وأنه مصطلح شامل لجميع أشكال السرد البصري بدءاً من التصوير الزيتي الكلاسيكي إلى النحت، وصولاً إلى التصوير الفوتوغرافي والفيديو "مصطلح شامل يمكن تطبيقه على أي فترة زمنية و يتضمن أي شكل من أشكال السرد البصري بما في ذلك التصوير الزيتي، النحت، التصوير الفوتوغرافي، الفيديو"².

السرد البصري هو تعبير عن الإبداع الفني بأشكال متعددة، ويجسد القدرة الإنسانية على التواصل بمفردات بصرية تتيح للفنانين التعبير عن أفكارهم بأساليب متنوعة، وهو يتجاوز الحدود الزمنية والجغرافية، يمتلك السرد البصري تنوعاً و ثراءً في التعبير والإبداع، ليس فقط في المعاني بالمعنى الحرفي، بل في الأفكار والعواطف التي يمكن أن يستحضرها ويعبر عنها، فهو يمثل نوعاً فريداً من التعبير الفني في الفنون التشكيلية ويختلف بشكل جذري عن السرد في الأدب، وفي هذا السياق يعتمد الفنانون على استخدام الصور والأشكال كوسيلة أساسية لنقل القصص والرسائل، يتضمن

¹- هبة عبد المحسن ناجي، تطور أساليب السرد في الفنون البصرية، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، 2018، ص08.

²- المرجع نفسه، ص07.

تمهيد

إنشاء لوحات فنية تنقل الأفكار والمشاعر، إذ يعتمد على قوة التعبير البصري والرموز المرئية، وهذا يجعله وسيلة فنية فريدة للتعبير عن الأفكار والقصص بطرق تجذب أكثر، ويستخدم الصور والرسوم للتعبير بدلاً من الكلمات المكتوبة، "يختلف السرد البصري في الفنون التشكيلية عن السرد في الأدب، فالأول يعتمد على الصور والرسوم سواء أكانت لوحة أو تمثالاً أو تركيباً أو شكلاً ما أو صور ثابتة أم متحركة"³.

أما السرد الكتابة أو المتن السرد، فهو نوع من الأدب يعتمد على اللغة والكلمات لسرد القصص والأحداث، والرسائل معينة، فمن خلال اللغة والكلمات يمكننا توثيق القصص والتجارب الإنسانية وإنشاء عوالم خيالية أو حتى واقعية تكون مليئة بالمغامرات، إذا أن اللغة من أقوى وسائل التعبير والتواصل التي استخدمها الإنسان على مر العصور، وفي سياق الأدب يظهر دور اللغة بوضوح في صياغة المتن السرد، الذي يمكن أن ينوع بين النصوص القصصية وكذلك الروايات والحكايات والألغاز كمادة الأساسية للتعبير .

تستخدم اللغة كوسيلة أساسية يجسد بها الكُتّاب عوالمهم الخيالية بأسلوب يلامس القلوب ويأسرها ويشعل الخيال فيها "والثاني متن سردي سواء أكان نصاً قصصياً أم روائياً أم حكاية مؤسس على اللغة التي مادتها الأساسية الكلمات و الألغاز"⁴.

2. أهمية السرد البصري: تاريخياً، يعود أصل السرد الفني إلى فترات قديمة حيث كان يُعتبر وسيلة من وسائل التواصل الجماعي، كما أن السرد كان في أساسه وسيلة اتصال تهدف إلى نقل الحكايات والتجارب بين الأفراد في المجتمع قبل ظهور الصور واللغة المنطوقة والمكتوبة، كان السرد يعتمد على التمثيل التصويري للقصص، وهو ما بدأ يتجسد في نهاية العصر ما قبل التاريخ، يُلاحظ ذلك بشكل واضح في الفنون العصر الحجري البرونزي في منطقة البحر المتوسط، بما في

³ - سليمة بن مخلوف، السرد البصري و التشكيلي في الفن نص،مجلة النص،العدد02،2022، ص.85 .

⁴ - المرجع نفسه، ص 07 .

تمهيد

ذلك مناطق مثل جزيرة أبيبيريا، حيث كانت اللوحات تصوّر مشاهد سردية تعبر عن مختلف جوانب الحياة مثل الصيد والمعارك، وهذه اللوحات الفنية تعدّ شاهدة على الثقافة والتقاليد والتاريخ الغني للمجتمعات القديمة، وتمثّل موروثاً فنياً وثقافياً يمتد إلى عصورنا الحديث، "نشأ السرد الفني منذ القدم كوسيلة من وسائل التواصل الجماعي، فالسرد في الأصل وسيلة تواصل تنقل حكايات الآخرين لنا وتنقل حكاياتنا للآخرين في المقابل، وقد سبقت الصورة ظهور اللغة المنطوقة والمقروءة، ففكرة تمثيل التصويري للقصة قد بدأت في نهاية العصر ما قبل التاريخ، حيث وجدت في الفنون العصر الحجري البرونزي الأوروبي في حوض البحر المتوسط يشبه الجزيرة أبيبيريا، حيث صورت مشاهد روائية سردية للصيد أو المعارك"⁵، يستخدم الإنسان الصورة البصرية، ثم اللغة المنطوقة والمكتوبة لتجسيد ذاته وتوثيق خبراته وتاريخ أسلافه بوصفها رسالة بصرية تنقل حياة الشعوب وتنطوي على الحقائق الثقافية والتطلعات العامة، لقد شهدت أساليب السرد في الفنون البصرية تغييرات جوهرية في الشكل والوظيفة عبر التاريخ مما أدى إلى ظهور مصطلحات جديدة مثل "الميتا سرد" المأخوذة من مفهوم السرد التقليدي، وذلك لتعزيز فهمنا ودراستنا لتطور هذا المجال الفني "استخدم الإنسان منذ أقدم العصور الصورة البصرية ثم اللغة المنطوقة فالمكتوبة، للإفصاح عن ذاته وتسجيل خبراته، وتوثيق تاريخ أجداده، وكرسالة بصرية تروي للآخرين حياة الشعوب وتسرد الحقائق الثقافية والتطلعات العامة، كما شهدت أساليب السرد في الفنون البصرية تغييرات في الشكل والوظيفة عبر التاريخ، ما أدى إلى ظهور مصطلحات متعددة للسرد البصري منها "الميتا سرد" المأخوذة من مفهوم السرد المعتاد"⁶، حيث يشكل السرد البصري محوراً أساسياً في بناء الروايات والحكايات الخاصة بالأطفال، ويساهم في توسيع أفق الصغار وتحفيز خيالهم، وهذا ما يعزز فهمهم للعوامل المختلفة ويساعد في تنمية

⁵ - هبة عبد المحسن ناجي، تطور أساليب السرد في الفنون البصرية، ص08 .

⁶ - رشا عبد المنعم، السرد البصري تمازج الأدب و الفنون التشكيلية، مجلة البيان، دبي، 26 يوليو 2021 .

تمهيد

مهاراتهم اللغوية وذلك بانتقال القارئ الصغير عبر الصفحات القصة ويشاهد بعينه المغامرات والشخصيات إذ يصبح مشاركاً فعالاً في الرحلة الأدبية.

وعلى الرغم من أننا قد نعتقد بأن سرد القصص نشأ مع ظهور اللغة، إلا أن الأدلة التاريخية تكشف عن أن السرد القصص كان موجوداً قبل ذلك، فالنقوش والرسوم التي سجلها الإنسان القديم في الكهوف تعد دليلاً على أن السرد البصري كان موجوداً قبل ظهور السرد النصي للقصص، وعندما بدأ الإنسان في ابتداع اللغة التي في جوهرها تعتبر رموزاً ونقوشاً بذاتها، ظهر السرد البصري إلى جانب السرد النصي، حيث تعتبر المعابد الفرعونية واحدة من أقدم الأمثلة على هذه المزوجة بين السردين في توثيق تاريخ الحضارة الفرعونية، ومع تعدد اللغات وتنوع الشعوب زادت أهمية السرد النصي على السرد البصري، وأصبحت الكلمات تشكل الأساس في بناء القصص، "وقد نعتقد أن السرد القصص اقترن بظهور اللغة، لكن التاريخ القديم يكشف أن سرد القصص سبق ظهور اللغة، وليس هنالك دليل على ذلك إلا تلك النقوش و الرسوم التي سجلها الإنسان القديم في الكهوف والتي تدل أسبقية ظهور السرد البصري على السرد النصي للقصة، ومع ابتداع اللغة التي هي في حد ذاتها رسوم ونقوش ورموز، ظهر السرد النصي جنباً إلى جنب مع السرد البصري، ولعل المعابد الفرعونية من أقدم الأدلة على تلك المزوجة بين النوعين من السرد في تسجيل تاريخ الحضارة الفرعونية، ومع تعدد اللغة وتنوع الشعوب تعاضمت أهمية السرد النصي على البصري، وأصبحت الكلمات هي المفردات الأساسية للقصة"⁷، ففي عصور مبكرة من تاريخ البشرية، استخدم الإنسان الأول الكهوف كمساحة للتواصل ونقل الخبرات من خلال الفن، واستخدم هذا الفن لتوضيح كيفية صيد الحيوانات، حيث رسم صوراً لنفسه وهو يستخدم القوة والجرأة في مواجهة الحيوانات بأساليب الصيد مثل السهام، علاوة على ذلك قدم الإنسان القديم تصورات

⁷ - <https://kenanaonline.com/>

تمهيد

وتخمينات حول مشاهد مختلفة، مثل عودة الصياد ورواية تجربته للمجتمع المحيط به داخل الكهف، ولتسهيل فهم هذه التجارب، وضع علامات ورموز على الجدران لتوضيح ملامح الصياد وإيجاد مشهد ساعد على تخيل الأحداث بشكل أوضح وأدق، " داخل الجدران الكهوف أُنِدت الإنسان الأول بالقوة والجرأة للسيطرة عن الحيوان بمجرد تفسير صورته مصابا بالسهم وكوسيلة لمساعدة الغير على استحضار الصورة الذهنية لكيفية صيد الحيوان حيث يمكن تصور وبشكل تخميني سيناريو الإنسان الكهف العائد من الصيد وهو يروي لجماعته كيف أوقع بصيده وهم ملتفتون حول النار ثم يضع بعض العلامات والرسوم على الجدران الكهف لتوضيح وجهة نظره ومساعدة جمهوره على تخيل كيفية تناول الحدث نفس الشيء مع هذا النص"⁸

نشأ السرد البصري نتيجة للحاجة إلى وسيلة فعالة للتواصل وتوثيق الأحداث والعناصر المختلفة في الحياة، يمكن تحديد عدة أغراض رئيسية للسرد البصري، منها:

أ. "الشرح والتوضيح: يساعد السرد البصري في توضيح أساليب وأحداث معينة من خلال التمثيل المادي والمعنوي لها، مما يجعلها أكثر فهماً للجمهور.

ب. التعبير الفني: يسمح السرد البصري بتمثيل الشخصيات والعناصر الحديثة بطريقة تعبيرية فنية، ما يساعد في توصيل الرسائل الفنية والمعاني بشكل قوي.

ج. التوثيق التاريخي: يعتبر السرد البصري وسيلة مهمة لتوثيق وتسجيل المظاهر الاجتماعية والسياسية والثقافية للحياة في فترات زمنية مختلفة، مما يمنح الأجيال القادمة فهماً عميقاً لتطورات العصور السابقة.

د. الرسالة الاتصالية: يعتبر السرد البصري رسالة اتصالية مرئية تصل بشكل قوي إلى الجمهور، خاصةً الذين قد لا يجيدون القراءة والكتابة، مما يزيد من معدل الوصول إلى المعلومات والفهم.

⁸ - هبة عبد المحسن ناجي، ص 08 .

تمهيد

هـ. التكامل بين النصوص والصور: يسهم السرد البصري في تكامل المعرفة والمعلومات بين النصوص والصور، مما يعزز فهم المحتوى بشكل شامل وواضح بفضل قدرته على محاكاة الأحداث والشخصيات بتفاصيل دقيقة، وقربه من الواقع، يتمتع السرد البصري بقدر فريدة على نقل المعاني والأفكار إلى الجمهور بطريقة ملموسة ومفهومة، حتى للأشخاص الذين قد لا يستطيعون قراءة النصوص بالكامل".⁹

لا شك أن فكرة القصة البصرية في النصوص الأدبية أنتت من الحضارة المصرية القديمة، حيث جمعت الكلمة والصورة في النصوص المعروفة باسم "كتب الموتى"، هذه النصوص تضمنت توجيهات تساعد المتوفين على التغلب على العقبات التي تواجههم في رحلتهم إلى الحياة الآخرة، كان هذا التعبير يشمل التركيب الفني للكتابات الهيروغليفية مع الرسوم التوضيحية، وذلك للتعبير بشكل مجسد عن الفلسفة والروحانية المصرية القديمة، مع تطور العصور وظهور الفترة القبطية والفترة الإسلامية، استمرت فكرة الصورة والرسوم التوضيحية في تكامل وتوضيح النصوص المختلفة، سواء كانت علمية أو أدبية، باتت هذه الصور جزءاً أساسياً من النصوص، حيث تسهم في توضيح وتفسير المعاني والرسائل، وتضيف قيمة فنية للمخطوطات، الفنانون الذين تبنا هذه الفكرة يحرصون على توضيح النصوص بدقة وأمانة، لضمان التوازن المثالي بين الشكل البصري والمحتوى الأدبي، تعتبر هذه الصور مصدر إلهام للفنانين في تصوير موضوعات النصوص بأشكال فنية متنوعة، وبالتالي تجسد قيماً فنية وأدبية متميزة في التعبير، "ترجع فكرة القصص البصري للنصوص الأدبية إلى حضارة المصرية القديمة عندما تلازمت الكلمة مع الصورة في النصوص الكتابية الموتى الذي تضمن إرشادات تساعد المتوفر على تخطي العقبات التي تواجه أثناء الانتقال إلى العالم الآخر، فهو تعبير شامل اندمجت فيه الكتابات الهيروغليفية مع الرسوم

⁹ - هبة عبد المحسن ناجي، بالتصرف نص 08 .

تمهيد

المتقنة للتعبير عن الفكر العقائدي والروحاني المصري القديم ومع قدوم العصر القبطي ثم الإسلامي صاحبت الصورة والرسوم التوضيحية الكتب والمخططات بأنواعها المختلفة سواء العلمية أو الأدبية وأصبحت جزءاً لا يتجزأ عن النصوص نفسها وقامت بدور الهام في تفسير النص المكتوب وشرحه كما أضافت¹⁰، ففكرة القصص البصرية في النصوص الأدبية تعكس اندماجاً فريداً بين اللغة والصورة، وتعتبر تجسيداَ لفلسفة الفن والثقافة في المجتمعات القديمة والحديثة على حد سواء، انطلاقاً من حضارة المصريين القدماء، حيث كانت الكتابات الموتى تعكس التصورات الفلسفية والروحية للمجتمع المصري، وكانت الصور والرسوم التوضيحية تعتبر توجيهات مهمة للأحداث والمفاهيم الدينية والروحية، تجاوزت فكرة القصص البصرية حدود العصور القديمة، حيث استمرت في التطور والتحديث عبر العصور الوسيطة والإسلامية، وأصبحت تعكس قدرات الفنانين في التعبير والإبداع، ففي هذه الفترات شهدنا تطوراً في استخدام الصور والرسوم التوضيحية لتوضيح المفاهيم العلمية والفلسفية والأدبية، مما جعلها أداة مهمة لنقل المعرفة والتواصل الثقافي، الفنانون الذين عملوا في هذا السياق تميزوا بدقة ومهارة في توظيف الرسوم والصور لتعبير عن الأفكار والمفاهيم المعقدة، مما جعلها تتحول من مجرد زخرفة إلى عنصر أساسي يسهم في فهم النصوص وتوضيحها وبالتالي، يمكن القول إن القصص البصرية لها دور حيوي في إثراء الثقافة وتعزيز الفهم العميق للمفاهيم الأدبية والفلسفية والدينية القصص الأدبية المصورة تعد من أنواع الأدب، والتي تتضمن عدة فئات، منها قصص أدب الطفل التي تعتبر اللغة الأولى التي عرفها الإنسان، تمثل هذه القصص تجربة هامة في حياة الأطفال حيث تروى القصة أحياناً دون استخدام كلمات، بل يكتفي بالصور فقط، يلعب السرد البصري دوراً هاماً في تطوير خيال الطفل وتنمية إدراكه للعالم المحيط به، إذ يمنحه السرد البصري فرصة

¹⁰ - هبة عبد المحسن ناجي ، ص 15 .

تمهيد

لاستكشاف العوالم المختلفة بطريقة جذابة ومبتكرة، تتميز قصص الأطفال المصورة بتنوع الألوان والمشاهد التي تبعث على السعادة والحيوية، فالألوان الزاهية والصفافية تضيف قيمة جمالية وفنية للصور، وتشكل جواً من السحر والإثارة يعزز فهم الطفل ويزيد من تفاعله مع النص، ومن خلال توظيف الألوان بشكل دقيق، تنقل قصص الأطفال المصورة رسائل مهمة وقيم تربوية وفنية، تسهم في بناء شخصية الطفل وتعزز تطوره العقلي والإبداعي، وتوجد عدة أنواع من القصص الأدبية المصورة منها، القصص المصورة في أدب الطفل حيث تروى القصص في بعض الأحيان بدون كلمة واحدة مطبوعة ويتم الاكتفاء بالصور فقط، فهي اللغة الأولى التي عرفها الإنسان، لذلك يؤدي السرد البصري لقصص الأطفال دوراً هاماً في نموهم المبكر وتحفيز إدراكهم للعالم المحيط، فهو يبهج الطفل ويعلمه بأسلوب شقيق وجذاب، ولذلك يتمتع اللون دائماً في قصص الأطفال المصورة بقيمة الإشراق والحيوية، الصفاء والبهجة فالألوان الصافية تبهج البصر وتأخذ بخيال المشاهد، فتخلق به في عالم يسمو على العالم المادي ليصل إلى عالم النقاء والبراءة وبراعة الطفولة¹¹، إذ أن قصص الأطفال المصورة تمثل جزءاً حيوياً من الأدب الأطفال الذي يلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل ونموه العقلي والإبداعي، إن تجربة القراءة والاستماع لقصص ملونة وجذابة تمنح الطفل تجربة تعليمية ممتعة ومفيدة تثري خياله وتطور مهاراته اللغوية والإبداعية، تتميز قصص الأطفال المصورة بالتنوع الفني واللوني، حيث تستخدم الألوان بشكل متنقن ومبتكر لتعزيز القصة وإيصال الرسالة، فالألوان الزاهية مثل الأحمر والأصفر والأزرق تعزز الإثارة والفرحة، بينما الألوان الهادئة مثل الأخضر والأزرق الفاتح تهدئ الأعصاب وتوفر جواً من السكينة والاسترخاء، إضافةً إلى ذلك تلعب الصور والرسوم الموجودة في قصص الأطفال دوراً فعالاً في تعزيز فهم الطفل للنص والأحداث، فالصور تعمل كوسيلة للتواصل البصري والتعبير الفني عن الشخصيات

¹¹ - هبة عبد المحسن ناجي ، ص 16 .

تمهيد

والمشاهد، مما يساعد الطفل على رؤية وتخيل القصة بشكل أفضل وأكثر وضوحًا، بالتالي يمكن القول إن قصص الأطفال المصورة ليست مجرد تسلية بل هي أداة تعليمية فعالة تسهم في تنمية القدرات الإبداعية والتفكير النقدي لدى الأطفال، وتعزز فهمهم للعالم المحيط وتطلعاتهم الفنية والثقافية.

الكوميكس هو فن يجمع بين الصور والقصة لتصبح قصة مصورة، حيث يُروى السرد من خلال صور مرسومة مع نصوص حوارية، وتتمثل هذه الصور في شرائط، دوائر، أو صفحات مجلة، تتميز القصص الكوميكسية عادة بنهاية مضحكة، وتتنوع في طولها من صفحات قليلة إلى ثلاثين صفحة، يمثل الكوميكس مجموعة من الصور المتتالية التي تحكي قصة واحدة، ويُمكن أن تحتوي على نصوص تعبر عن حوار الشخصيات في الرسوم، مما يُخلق تأثيراً زمنياً بارزاً، يعود أصل الكوميكس إلى الحضارات القديمة حيث كانت تُصوّر على جدران المعابد، ومن ثم انتقلت إلى الورق عبر تطورها على يد فنانيين مثل ويليام هوجارث ورودلف تويغر، اللذين قدما إسهامات كبيرة في تطوير هذا الفن، "الكوميكس وهو فن يجمع بين الوسيطين القصة والصورة أي أن تحكي القصة من خلال صورة مرسومة ومصحوبة في الغالب بنص حوارى مكتوب على متتالية من الصور قد تكون في شكل شرائط مرسومة أو دوائر أو جاج gag أو صفحة مرسومة في مجلة تنتهي عادة بموقف مضحك وقد تصل القصة فيها إلى ثلاثين صفحة، كما يعرف الفن الكوميكس بأنه مجموعة صور تروى أحداث متتالية أو مترافقة بعد نص يمثل الحوار الشخصية المصورة في الرسوم وينتج تأثيراً بتتابعها الزمني وقد انتقل هذا الفن من على جدران المعابد في الحضرة القديمة إلى الورق عندما قام الفنان ويليام هوجارث بعمل قصص مصورة من عدة لوحات متتالية، وقام السويسري رودلف تويغر برسم حكاية السيد كريبتوجامى التي تمثل بداية

تمهيد

الأولى للفن الكوميكس¹²، إذ أنه نوع من الفنون الذي يجمع بين النصوص والصور لإيصال قصة معينة، ويتميز بتقديم الحكاية عبر صور مرسومة تمثل مشاهد مختلفة، وتتبع هذه المشاهد تسلسل زمني يساهم في تحقيق تأثير السرد وتوجيه تجربة القراء أو المشاهد، تشكل الصور في الكوميكس سلسلة متتابعة تنتقل من مشهد لآخر، ويكون ذلك بشكل متزامن مع النصوص الحوارية التي توضح ما يجري في كل مرحلة من المشاهد، تعتمد قوته على توازن فني بين الرسوم والنصوص، حيث يجب أن تكون الصور واضحة ومعبرة تماماً كالرسم الفني، ويجب أن تكون النصوص ذات محتوى قوي وجاذب للانتباه، ويمكن تقسيمه إلى أنواع مختلفة تعتمد على التنظيم والتقنيات المستخدمة، مثل القصص المصورة القصيرة والمجلات الطويلة، و"الكوميكس" التسلسلية اليومية أو الأسبوعية في الصحف والمجلات، كما أن للكوميكس تأثيراً كبيراً في الثقافة الشعبية، حيث يتمتع بجمهور واسع يتابع ويستمتع بمغامرات الشخصيات المصورة وتطورات القصص، في النهاية، يُعتبر الكوميكس شكلاً مبتكراً لتقديم القصص والأفكار، وقد اكتسب شعبية كبيرة عبر العقود، مما يجعله جزءاً مهماً من تراث الفنون والثقافة المعاصرة.

يضيف السرد البصري لمسة فنية إلى كلمات قصص الأطفال حيث تتحول الجمل إلى صور تشعر الطفل بأنه يختبر المغامرة بنفسه، و يتذوق طعم المكان و يشعر بحركة الأحداث كما لو كان يعيشها شخصياً على غرار هذا فهو يساهم على تطور اللغة للأطفال بحيث يتيح لهم الفرصة للاستمتاع باللغة و توسيع مفرداتهم، فهو يعتبر كنزاً أدبياً يساهم ويساعد في بناء أسس قوية لتكوين شخصيات الأطفال الصغار، و توجيه تفكيرهم نحو أفاق أوسع و فهم أعمق للعالم من حولهم، يظهر السرد البصري كرفيق للأطفال الذي يرافقه في رحلة القراءة إذ يمزج بين الجمال والتعليم بأسلوب ممتع، ويضمن الاستمرارية تلقي تجنّباً للممل الذي يصيب أغلبية الأطفال الصغار خاصة

¹² - هبة عبد المحسن ناجي، ص16.

تمهيد

النصوص خالية من الرسوم أو الصور ، يعد السرد البصري في أدب الطفل لغة تصويرية تبني عوالم لا حدود لها من خلال مجموعة مختارة من الكلمات، تتيح للطفل اكتشاف تفاصيل صغيرة تمكن في كل زاوية من زوايا القصة وبواسطته يتمكن الطفل من تشكيل صور واضحة في ذهنه تروي له القصة بكل تفاصيلها، إذ أن السرد البصري يوجه انتباه الأطفال نحو تفاصيل حياتهم، يمكن للأطفال أن يكون مألوفين بها سواء طبيعية كانت أم خيالية "واهتمام بالصور في كتب الأطفال ينبع مما تضيفه عليها من عناصر التشويق، وما في ألوانها من سحر وجاذبية ، وما تهيئه للأطفال من تصوير محسوس للشخصيات والحوادث التي تعرض القصة، فتساعد خيال الإيهام عندهم على تصور ما ترويها القصة و كأنه شيء واقعي حدث في دنيا الحقيقية"¹³ .

علاوةً على ذلك يُمكن السرد البصري الكُتاب من تحفيز الابتكار في أدب الطفل حيث يجدون في توظيف الوصف و الرؤى البصرية وسيلة للتواصل مع جمهور الصغير، إذ أنه بمجرد أن تصبح الكلمات جسراً يربط بين الكتاب والطفل يتكون تواصل فريد يحفز الفضول بطريقة تجمع بين المتعة والتعلم .

¹³- أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم و فن،دار الفكر العربي ، القاهرة،1991، ص 221 .

الفصل الأول:

تحليل العناصر البصرية في الرواية

- المبحث الأول: تأثير العناصر البصرية في إنشاء عوالم الخيال للأطفال .
- المبحث الثاني: التفاعل بين النص الكتابي والسرد البصري في الرواية.
- المبحث الثالث : دور السرد البصري في إيصال الرسائل والمفاهيم في الرواية (من خلال العوالم المتخيلة).

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

أولاً: تأثير العناصر البصرية في إنشاء عوالم الخيال للأطفال

تأثير العناصر البصرية في الرواية يمكن أن يكون هائلاً في إيجاد صور ومشاهد واقعية في ذهن القارئ الصغير، بحيث تستخدم الرسوم البيانية والألوان والصور لتعزيز السرد وجعل السرد أكثر جاذبية وواقعية للقارئ، كذلك تلعب الأحداث الدرامية دوراً هاماً في جذب الانتباه و تحفيز و الاهتمام، بينما يمكن للعناصر الفنية البصرية أن تبرز الشخصيات والمواقف والأماكن بشكل فعال، مع تعزيز العواطف والجوانب المثيرة في الحكاية، هذا يساهم في تعزيز تجربة القراءة وجعل الرواية أكثر إثارة وتأثيراً على القراء فالدور الحاسم في نقل تفاصيل الرواية وإيجاد اتصال عاطفي بين القارئ والنص، على سبيل المثال عندما يرسخ الكاتب الوصف البصري للمكان يمكن للقارئ أن يتخيل المشهد بشكل أفضل مما يضيفي على الرواية أبعاداً إضافية.

ففي سابق الأزمان، كانت القصص تُحكى عبر التقليد، حيث كانت الحركات والإيماءات تستخدم لجذب انتباه الأطفال إلى الحكايات المثيرة، لكن مع تطور الحضارة والثقافة، شهدت القصص تطوراً ملحوظاً، حيث أصبحت تُروى بواسطة اللغة، التي أصبحت وسيلة تواصل أرقى بين الشعوب مع اختراع وسائل الكتابة، برزت القصص المكتوبة كوسيلة أساسية لنقل الفكر والتراث الثقافي، ومع تطور وسائل الطباعة، أصبح بإمكان القصص أن تُدعم بالصور والرسوم الجذابة، مما زاد من جاذبية القصص لدى الأطفال، ومع دخولنا عصر الثورة الرقمية، شهدت القصص نمطاً جديداً من الحياة، حيث أصبح بإمكان الأطفال الاستماع إلى القصص بأصوات وصور تنبض بالحياة، وذلك من خلال وسائل الإعلام والتكنولوجيا المتطورة، فأصبحت القصص الرقمية عالماً مليئاً بالإثارة والتفاعل، يجمع بين الصوت والصورة بطريقة تجعل الأطفال ينغمسون بشكل أعمق في عوالم الخيال ومغامرة.

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

هكذا، تكمن جمالية القصص في تطورها المستمر، حيث تتغير في شكلها وتقنياتها مع تقدم الزمن، ولكن الهدف الأسمى للقصص يظل هو نقل الفكر والثقافة وتبسيط الضوء على قيم معينة في المجتمع بطرق تثير الاهتمام وتلهم الأطفال " بالنسبة للأطفال فقد كان القصص يتم عبر تقليد شخص لحادثة ما بواسطة الحركة والإيماء ليثير اهتمام الطفل، ثم تطورت وأصبحت تروى بواسطة اللغة؛ التي شكلت أرقى وسيط للتواصل بين الشعوب، ثم مكتوبة مع اختراع وسائل الكتابة، ومع التطور الحضاري الهائل تطورت وسائل الطباعة فتدعمت القصص بالصور والرسوم الجذابة لتقدم الثورة الرقمية نمطا جديدا أضحت فيه القصة عالما ينبض بالحياة صوتا وصورة"¹⁴.

1- الصورة: تعتبر الصورة البصرية أحد الوسائل الفعالة في عملية التلقي، حيث يتشكل لدى

المتعلم ثقافة معينة تستند إلى الصورة المرئية التي يتعرض لها، الفنان يستخدم الصورة البصرية كأداة فعالة للتعبير والتأمل، حيث يعد الفن وسيلة تعبيرية يعبر من خلاله عن أفكاره وعواطفه وأحاسيسه وانفعالاته تجاه العوالم الخفية داخله ومحيطه الخارجي، تعد الصورة البصرية سلاحاً فعالاً يمكن للفنان من خلاله محاربة المكبوتات الداخلية وتجسيدها بشكل مرئي، مما يساهم في توسيع آفاق التفكير وتحفيز الحوار الثقافي والفني، بالتالي، يمكن القول أن الفن بوصفه وسيلة تعبيرية للأطفال يساهم في تعزيز قدراتهم على التعبير عن أفكارهم وتجاربهم الشخصية بشكل مبدع وملهم، مما يساهم في تطوره على الصعيد الشخصي والثقافي بشكل مستمر " إن الصورة البصرية لها فعالية في عملية التلقي، حيث يصبح المتعلم ذا ثقافة معينة، وهي سلاح يحمله الفنان ليحارب به مكبوتاته ويجسدها في صورة مرئية، لأن الفن بالنسبة للطفل وسيلة يعبر بها

¹⁴- عبد النور إبراهيم، بودية أم كلثوم، الخيال في قصص الأطفال من الشفهي إلى الرقمي، جامعة طاهري محمد بشار، ص 113 .

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

عن أفكاره وعواطفه وأحاسيسه وانفعالاته حول الأشياء الخفية داخله¹⁵، إضافة إلى ذلك يمكن استخدام الألوان والصور لتعزيز المشاعر والمزاج في الرواية باستخدام الألوان الدافئة يمكن أن يخلق جواً دافئاً وودياً، في حين يمكن للألوان الباردة أن تنقل جواً من الهدوء أو الحزن، أيضاً يستخدم الوصف البصري للشخصيات بشكل فعال لتقوية التواصل عميق بين القارئ والشخصيات، مثلاً عندما يكون لدينا وصف دقيق لملامح و مظهر الشخصيات، يمكن أن يشعر القارئ بالتعاطف أو تفاعل بشكل أكبر.

الصورة البصرية تمثل تجسيداً فنياً لمفهوم الاستيعاب والتفاعل مع العالم من حولنا، إنها ليست مجرد رؤية بصرية، بل هي تجربة عميقة تشكل ثقافة المتعلم وتفتح أمامه الأبواب عالم الفكر، يعد الفن إحدى الأدوات الفعالة التي يستخدمها الفنان ليتفوق في رسم لوحات تعبر عن مكبواته الداخلية، وتجسيدها بأسلوب مبدع يلقي استحسان الجمهور، يعبر الفن بالنسبة للطفل عن مجريات عواطفه و تفاعلاته مع الأشياء الخفية والمعقدة داخل أعماقه، فهو يتيح له وسيلة للتعبير الحر والإبداع في استكشاف عوالمه الداخلة " إن الصورة البصرية لها فعالية في عملية التلقي، حيث يصبح المتعلم ذا ثقافة معينة، وهي سلاح يحمله الفنان ليحارب به مكبواته يجسدها في الصورة مرئية، لأن الفن بالنسبة للطفل وسيلة يعبر بها عن أفكاره وعواطفه وأحاسيسه وانفعالاته حول الأشياء الخفية داخله¹⁶، عندما يختار الفنان تجسيد مفاهيمه من خلال الصور، يجد نفسه في عالم مفعم بالمعاني الغامضة التي يسعى لتوضيحها وتجسيدها في صورة فنية أو تعليمية، يسعى إلى تجسيد هذه المعاني بشكل الإبداعي وفني محاولاً تحقيق توازن بين الجمال الفني والوضوح الشامل للمعنى، ومع تعقيدات الصورة الواحدة التي تستوعب تلك المعاني

¹⁵-محمود فتوح، دور الصور البصرية في عملية التعليمية لدى الطفل (تأملات في تجربة فنان التشكيلي)، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة، تلمسان، ص34 .

¹⁶- المرجع نفسه، ص3 .

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

المتعددة، يتطلب الأمر غالباً إضافة شرح لغوي يكون تكملياً للفهم الشامل إن هذا الشرح اللغوي، بالرغم من أهميته في توضيح المعاني وتوجيه النظر ينطوي على تحديات قد تؤثر على تكامل جمالية الصورة الفنية ومن هنا ينبغي للفنان أن يتعامل بحذر فائق مع هذا العنصر الإضافي، بحيث يُبقي الصلابة الفنية واضحة دون أن يفقد الشرح اللغوي من فعاليته التوضيحية، " إن المهمم بالصور يجد نفسه أمام الزخم هائل من المعاني التي يريد توضيحها في شكل لوحة فنية أو صورة تعليمية، غير أن شرحها، بنص مكتوب إلى جانبها أو أسفلها هي إضافة لغوية ولا علاقة لها بالصور كعنصر متمم في بنيتها المتكاملة"¹⁷ تأثير الصور على خيال الطفل لا يقتصر فقط على مجرد رؤية الصور فقط، بل يتعدى ذلك إلى أن يكون مستمراً وموجهاً، فالصورة تشكل جسراً تفاعلياً يمكن الطفل من خلاله استكشاف علامات الحياة، وذلك عبر تخيلاته الخصبة فتتيح له هذه التصورات فهماً أعمق للبيئة المحيطة به، وبفضل هذا التأثير المستمر تصبح الصور وسيلة قوية لتشكيل وجدان الطفل وتوجيه انفتاحه نحو الحياة بشكل دائم، التأثير الدائم والمستمر والموجه للصور على خيال الطفل يعد فعالية مذهشة تشكل جزءاً لا يتجزأ من تجربته النمائية، فمن خلال الصور يعبر الطفل إلى عوالم متخيلة تكون لها دور حيوي في بناء رؤيته وتصبح جسراً تواصلياً يربطه بمفاهيم تتشكل في ذهنه، فتأثير الصور على خيال الأطفال يتعدى مجرد إثارة الفضول بل تمثل تحفيزاً له تصبح بذلك قوة موجهة تشكل طريقه نحو الاكتساب المعرفي، تكوّن هذه الصور روابط عاطفية وتفاعلية في ذهن الطفل، ترتبط بتجاربه ومشاعره، وكذلك توفر الصور منصة للتعبير الذاتي وتساهم في تنمية ذكائه العاطفي.

2- الرسوم: يعتبر الرسم أول وسيلة تعبيرية يدركها الطفل، حيث تتيح له لفرصة للتعبير عن

أفكاره ومشاعره بطريقة بصرية وشعورية تفاعلية، تظهر الصورة تأثيراً أكبر على الطفل مقارنة

¹⁷- محمود فتوح، دور الصور البصرية في عملية التعليمية لدى الطفل(تأملات في تجربة فنان التشكيلي)، ص3.

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

بالنصوص المكتوبة فهي تحفز حواسه بشكل مباشر و تعزز تفاعله مع المحتوى، بالإضافة إلى ذلك تبقى الصورة في ذاكرة الطفل لفترة أطول نظراً لقوتها الإيضاحية والتوضيحية، يعزى هذا التأثير الكبير للصورة إلى قدرتها على التواصل بشكل فوري ومباشر مع العقل والمشاعر، مما يجعلها أداة فعالة في تنمية الحس الجمالي لدى الطفل، فهي تمثل نوعاً من الوساطة البصرية التي تعمل لتشجيع تفاعل الطفل مع العالم من حوله وفهمه بشكل أعمق وأوسع، وبالتالي يصبح للصورة المرسومة دور مهم في عملية تعلم الطفل وتطوره الفكري الإبداعي، " بدا جلياً أن الرسم هو أول أشكال التعبير التي يفهمها الطفل ومن الواضح أن الصورة أكثر تأثيراً في الطفل وأكثر بقاء في الذاكرة وأقل تجريداً من الكتابة وعلى هذا الأساس تكون أقرب إلى طبيعة إدراك الطفل إذ أن الصورة المرسومة تنمي الحس الجمالي لدى الطفل"¹⁸، الرسم لا يعتبر وسيلة لتعبير الطفل عن نفسه وحسب بل أيضاً وسيلة لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل"¹⁹، الرسم لا يعتبر وسيلة لتعبير الطفل عن نفسه وحسب بل أيضاً وسيلة لتنمية مهاراته الإبداعية والفنية، من خلال تجارب الرسم المستمرة يكتسب الطفل خبرة قيمة في استخدام الألوان والخطوط والأشكال بطريقة تعبيرية تعكس إبداعياً، الرسم يعد تجربة شاملة تحسن من تفكير الطفل وتعزز من قدراته الإبداعية ومنبراً فنياً للطفل يساعده على تطوير وتشكيل شخصية فنية متكاملة ومبدعة "والرسم يساعد على تطوير خبرة الطفل في عمله الفني من ثم يحسن قدراته على التعبير"²⁰.

ومع كل هذا لا يمكن تجاهل تأثير العمر والزمن في الطريقة التي يستوعب بها الطفل الرسوم ويفسرها، ففي مرحلة تطويرية مختلفة، يتغير نهج الطفل في فهم الرسوم الفنية و تفسيرها، على سبيل المثال في المراحل المبكرة من العمر يركز الطفل عادة على الألوان والأشكال البسيطة، بينما

¹⁸- عبد المطلب أمين القريطي ، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال ، دار المعارف ، مصر ، ط1 ، 1995،

ص3 .

¹⁹- المرجع نفسه ،ص3 .

²⁰- المرجع نفسه ، ص3 .

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

يتطور تفكيره وقدرته على التفسير مع تقدمه في العمر، يتغير أيضاً نهجه في استخدام الخطوط والتفاصيل العناصر الجمالية مع التطور لعقلي والمعرفي "ولا ننسى مع هذا كله تأثير العمر الزمني في الكيفية التي سيعتمدها الطفل في فهم الرسوم وتفسيرها"²¹.

وبناء على هذا، فإن فهم لعمر الزمني ومراحل تطور الطفل يعد أمراً حاسماً في دراسة تأثير الرسم على تنمية القدرات الإبداعية والتعبيرية، حيث يساعد هذا الفهم في تحديد الطرق المثلى لتوجيه وتطوير قدرات الطفل الفنية بما يتناسب مع مستواه العمري وتطوره الفكري وإبداعي.

عندما يكون هناك غياب للغة الكلام المنطوقة التركيبية يصبح من الضروري اللجوء إلى اللغة بصرية التي تعتمد على الخطوط والألوان والأشكال للتعبير والتجسيد، يتحول الفن إلى وسيلة للتواصل البديلة تهدف إلى تجسيد الأفكار والمشاعر من خلال التعبير الفني والإبداعي، بحيث تكمن غاية هذه اللغة البصرية في التعبير عن مفاهيم مختلفة وتجسيد العواطف والأفكار بطرق مبتكرة وملهمة، تعتمد هذه اللغة على استخدام الأدوات الفنية مثل الخطوط الألوان وغيرها لإيصال رسالة فنية محددة وتعزيز التواصل البصري بين الفنان والمتلقي، إذ أن لغة الفن والتعبير البصري تعتبر أساساً للتواصل البديل و التجسيد الإبداعي خصوصاً في حالات غياب لغة الكلام المنطوقة، إذ يتطلب هذا الغياب اللجوء إلى تقنيات فنية لغايات التجسيد والتجسيم، تتيح هذه الأدوات الفنية للفنان إيصال رسالته الفنية " وعندما تغيب لغة الخطاب المسموعة والمنظومة، يستدعي ذلك لغة أخرى تعتمد الخطوط والألوان والأشكال غايتها التجسيد والتجسيم"²²، تعكس هذه اللغة البصرية تنوع العواطف والأفكار وتمثل وسيلة مهمة للتعبير والتواصل تدرج ضمن إطار فني متطور يسهم في إثراء الحوار الإبداعي وتعزيز التفاعل لثقافي بين الفنان والمجتمع.

21 - عبد المطلب أمين القريطي ، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال ، دار المعارف ، مصر ، ط1 ، 1995، ص3 .

22 - عبد المطلب أمين القريطي ، ص4 .

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

ثانياً: التفاعل بين النص الكتابي والسرد البصري في الرواية.

في رواية "أليس في بلاد العجائب"، يتجسد التفاعل بين النصوص الكتابية والعناصر البصرية في تناغم يرفع من قيمة العمل الفني إلى مستويات غير مسبوقة، بحيث أن لويس كارول يمزج ببراعة بين الخيال العميق والنصوص الغنية، بينما تأتي الرسومات الفريدة لجون تينل لتكمل هذه اللوحة الأدبية بألوان من الإبداع والتفاصيل المبهرة، جون تينل لا يكتفي برسم الشخصيات مثل الأرنب الأبيض وقط شيشاير، بل يضيف على هذه الرسومات حياة تتجاوز حدود الورق، فتلك التفاصيل الدقيقة في الرسوم تجسد سمات هذه الشخصيات بوضوح وتعمق، مما يجعلها نابضة بالحياة في أذهان القراء، بحيث الرسوم البيانية تصبح جزءاً لا يتجزأ من السرد، تضيف عمقاً وتنوعاً يجعل القراءة تجربة حسية غامرة فهذه الرسومات تتفاعل مع النصوص بطريقة تجعل القارئ يعيش في قلب العالم الخيالي مثلاً، رؤية الأرنب الأبيض في عجلة من أمره أو ابتسامه قط شيشاير الغامضة تثير في القارئ مشاعر متباينة من الدهشة والفضول، مما يعزز الاتصال العاطفي مع القصة فالرسوم هنا ليست مجرد توضيحات بصرية، بل هي جسور بين النصوص وعواطف القراء، تنقلهم إلى قلب الأحداث بواقعية سحرية، إذا تعزز الرسومات البصرية في "أليس في بلاد العجائب" الأبعاد النفسية والعاطفية للمشاهد والأماكن لأنها تعمل كوسيط حسي يجسر الفجوة بين الكلمة والصورة، مما يضيف على الرواية طابعاً

فنياً يجعل القصة نابضة بالحياة وقابلة للتصور بشكل فائق، إن هذا التفاعل الديناميكي بين النصوص والرسوم البيانية يثري التجربة القرائية بشكل لا مثيل له، ويخلق عالماً خيالياً متكاملًا يغمر القارئ في تفاصيله الدقيقة.

يبرز هذا التفاعل الإبداعي عبقرية كارول وتينل في تقديم عمل كلاسيكي لا يقتصر على كونه مجرد نص أدبي، بل تجربة بصرية وحسية متكاملة في هذه الرواية يتناغم النص الأدبي مع

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

العناصر البصرية في لوحة سريالية مذهلة، تبرز عبقرية لويس كارول وجون تينل في خلق تجربة قرائية استثنائية، لويس كارول ، بمهارته الأدبية الفائقة، يغلز عوالم خيالية معقدة تتحدى حدود الواقع، بينما جون تينل يضيف إلى هذه العوالم بعداً بصرياً مذهلاً يعزز ويمدد حدود الخيال،الرسوم البيانية لجون تينل ليست مجرد صور تزين الصفحات، بل هي عناصر حيوية تضيء عمقاً وحيوية على النصوص، كل رسمة تروي قصة بحد ذاتها وتعكس طبقات من المعاني والدلالات التي تتجاوز الكلمات.

التفاعل القائم بين النص والرسوم في هذه الرواية يخلق تجربة بصرية ونصية مترابطة، تجعل القارئ يغوص في عالم من العجائب حيث تتماهى الكلمات مع الصور في انسجام تام، هذه الرسوم تفتح نوافذ جديدة للقارئ ليتفاعل مع النص بطريقة حسية، مما يضيف أبعاداً جديدة لتجربة القراءة، هي أدوات سردية تكميلية تعمق الفهم وتثير الخيال ،التجربة القرائية هنا تتجاوز مجرد قراءة نص مكتوب؛ إنها رحلة حسية كاملة تُغنيها الرسوم البيانية لجون تينل ، كل صفحة تمثل عرضاً بصرياً يتناغم مع النصوص، هذا التفاعل الفريد بين النصوص والعناصر البصرية يخلق عالماً خيالياً متكاملًا ومبهراً يغمر القارئ في تفاصيله، ويترك أثراً لا يُمحى في الذاكرة.

هذه العبقرية التفاعلية بين النصوص والرسوم في تعيد تعريف مفهوم الرواية التقليدية، حيث تصبح كل كلمة وكل صورة جزءاً من تجربة فنية شاملة تتجاوز حدود الأدب، لتصبح عملاً فنياً متكاملًا يجذب ويدهش كل من يغوص في أعماقه ، بجانب ذلك، تتميز الرواية بصور إبداعية تعبر عن الأهداف والمستوحيات الدرامية، وتنقل القارئ إلى عوالم مجهولة تثير فضوله وتجعله يعيش التجربة بكل وتيرتها، تُظهر الرواية الحس الفني الرفيع والتعاون الفعّال بين النص والعناصر البصرية، مما يثري ويعزز تفاعل القارئ مع الأحداث ويجعله يستمتع بتفاصيل الرواية بشكل ملحوظ.

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

يتجلى التفاعل الفعّال والمتربط بين النص الكتابي والعناصر البصرية في رواية "أليس في بلاد العجائب" كما يبرز في أعمال الأدب الكلاسيكي البارزة، فيُظهر الاستخدام الذكي للرسوم البيانية والصور الإبداعية كيف يمكن أن تعزز العوالم الخيالية وتعمق فهم القصة، وينطوي هذا التعاون الفني بين النصوص والصور على تعميق فهم القارئ لشخصيات الرواية والمواقف التي تواجهها، مما يثري تجربة القراءة ويحفز الفضول والاهتمام بالمحتوى.

تتألق الرواية بصور إبداعية تنقل القارئ الصغير إلى عوالم متعددة الأبعاد، تثرىها بتفاصيلها المبهرة والدقيقة، وتُضفي على السرد الأدبي بعدًا جماليًا وروحًا مفعمة بالحياة، و أيضاً تُشير الفكرة الأدبية المتميزة في الرواية إلى عمق المعاني والرموز المتنوعة التي تستتير من خلالها مسارات السرد وتشير إلى المفاهيم الأساسية التي تتقاطع في قلب القصة، إن التعاون الفعّال بين النص الكتابي والعناصر البصرية يمثل نقطة قوة لا يمكن إغفالها في تحقيق غرض الرواية وجذب القراء، فهو يُعزز الفهم العميق للموضوعات المطروحة ويجعل القراء يعيشون التجربة بكل تفاصيلها ويستفيدون من العبر والدروس القيمة التي تحملها القصة.

بناءً على هذا، تعد "أليس في بلاد العجائب" نموذجًا رائعًا للتفاعل الديناميكي والتعاون المثمر بين النص الكتابي والعناصر البصرية في عالم الأدب الكلاسيكي، حيث ينسجمان بأسلوب استثنائي ليبدان تجربة قرائية متميزة وملهمة تترك بصمة عميقة في عقول وقلوب القراء.

يظهر التفاعل بين النص الكتابي والعناصر البصرية في رواية "أليس في بلاد العجائب" بطريقة تجعلها نموذجًا متقدمًا للدراسات الأدبية العميقة، تستند هذه الرواية إلى مجموعة من العناصر البصرية المحكمة التي تعزز وتعمق فهم القارئ للأحداث والشخصيات على سبيل المثال، في

الفصل الأول "السقوط في جحر الأرنب" عندما يصور الرسام جون تينل الأرنب الأبيض، تُعزز هذه الرسوم التفاعل بين النص والعنصر البصري بشكل ملحوظ والوصف الدقيق في النص الكتابي

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

لسرعة الأرنب الأبيض وهرولته تكتسب حياة واقعية أكبر من خلال الرسم البياني، مما يجعل القارئ يُصادق الشخصية ويُعيش التجربة.

بالإضافة إلى ذلك، توجد في الرواية رسومات بصرية تعكس جوانب مختلفة من العوالم الخيالية التي يستكشفها النص، مثل رسم "الشيشاير القط" و أيضاً رسم أليس و هي تقدم على شرب العصير الذي يكبر و يصغر الحجم، التي تعزز فهم القارئ للشخصية بطريقة فريدة ومثيرة، هذه العناصر البصرية ليست مجرد توضيحات.

بل هي جزء أساسي من الرؤية الفنية والأدبية التي تعكسها الرواية، بهذه الطريقة يُعتبر التفاعل بين النص الكتابي والعناصر البصرية في "أليس في بلاد العجائب" استثنائياً، حيث يسهم في إثراء تجربة القراءة ويساعد في فهم عمق الرسالة الأدبية التي تحملها الرواية بشكل شامل ومتكامل.

1- المشهد في النص الكتابي: "وهذه المرة وجدت على المائدة قارورة صغيرة (قالت أليس أنها لم تكن موجودة قبلاً) تلف عنقها بطاقة ملصقة عليها كلمة « تجرعني » مطبوعة بحروف بارزة ورائعة"²³.

عندما تدخل أليس إلى القاعة، تجد طاولة زجاجية صغيرة فوقها قارورة مكتوب عليها "تجرعني" (Drink Me)، النص يصف المشهد كالتالي:

الرسوم التوضيحية لجون تينل، الرسام الأصلي للرواية، يعزز هذا المشهد بشكل كبير ففي هذه الرسوم، نرى أليس بجانب الطاولة، تنتظر بحذر إلى القارورة، مما يعكس الفضول والتردد الذي تشعر به.

²³- لويس كارول ، أليس في بلاد العجائب، ص 10 .



- النص الكتابي: يصف كيف أن أليس مترددة في البداية لكنها تشعر بفضول كبير تجاه القارورة الغامضة، النص ينقل مشاعرها وحالتها النفسية بوضوح، يقدم تفاصيل عن شكل القارورة والبطاقة المعلقة عليها، مما يساعد القارئ على تخيل المشهد.
 - العناصر البصرية: الرسم يعرض تفاصيل القارورة والبطاقة بشكل دقيق، مما يسهم في تعزيز الصورة الذهنية التي يبنيها النص.
 - جو السحر والغرابة:
 - النص الكتابي: من خلال الوصف اللغوي، ينقل النص جوًا من السحر والغرابة حول القارورة والطاولة.
 - العناصر البصرية: يضيف الرسم لهذا الجو التفاصيل البصرية مثل تصميم القارورة والطريقة التي تضيء بها المشهد، مما يعزز الإحساس بالغموض والسحر.
- 2- النص يصف مشهد بالتفصيل:

'فتحت أليس الباب ودخلت البيت، كان الباب يؤدي مباشرة إلى مطبخ واسع الأرجاء، امتلأ بالدخان، كانت الدوقة تجلس وسط الغرفة على كرسي بثلاث قوائم، وهي منهكة في هددة الرضيع، وكانت الطاهية منكبة على النار تحرك محتوى مرجل ضخم كان يبدو أنه مليء

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

بالحساء، ((أكيد أن في هذا الحساء كثير من الفلفل!!))، قالت أليس لنفسها وهي تتنفس بصعوبة بسبب العطس.²⁴

- العناصر البصرية:

الرسوم التوضيحية لجون تينل، والتي رافقت النسخة الأصلية من الكتاب، تعزز هذا المشهد بطرق متعددة:

1. المطبخ المليء بالدخان:

- الرسم يُظهر مطبخًا واسعًا مليئًا بالدخان الكثيف، مما يجعل القارئ يشعر بجو المطبخ الخانق



كما وصفه النص.

2. الدوقة والطاهية:

- الدوقة تظهر في الرسم جالسة على كرسي بثلاث قوائم، وتبدو منهكة ومنشغلة بهددة الرضيع

الذي يظهر من خلال الرسم أنه يبكي، وهذا يعكس الوصف النصي بتفصيل دقيق.

- الطاهية تظهر في الرسم منكبدة على المرسل الضخم، تحرك الحساء، حركاتها وتفاصيل وجهها

تبرز انشغالها وتركيزها على الطهي.

التفاعل بين النص والعناصر البصرية:

- النص الكتابي: يصف جو المطبخ المليء بالدخان والفلفل، مما يجعل التنفس صعبًا على أليس.

- العناصر البصرية: الرسوم تُظهر الدخان الكثيف في المطبخ، مما يعزز الشعور بصعوبة التنفس

²⁴- لويس كارول ، أليس في بلاد العجائب ، ص 64 .

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

الذي يعاني منه الشخصيات.

- تفاصيل الشخصيات:

- النص الكتابي: يقدم وصفًا دقيقًا للدوقة والطاهية ودور كل منهما في المشهد.

- العناصر البصرية: الرسوم تُظهر تعابير وجه الدوقة المنهكة والطاهية المنشغلة، مما يعزز فهم القارئ للشخصيات وحالتها النفسية.

- النص الكتابي: يصف الحركات داخل المطبخ، مثل انشغال الطاهية وتحريك المرجل.

- العناصر البصرية: الرسوم تُظهر الحركة والفوضى في المطبخ، مما يجعل النص أكثر حيوية وواقعية.

- الفهم العميق: التفاعل بين النص والرسوم يجعل القارئ يفهم بشكل أعمق الأجواء والشخصيات في المشهد، والرسوم تجعل النص أكثر حياة وواقعية.

- التصور البصري: الرسوم تساعد في تصور الشخصيات والمكان بشكل دقيق، مما يجعل القراءة أكثر إثارة وتفاعلية.

- التفاعل الحسي: التفاعل بين النص والرسوم يجعل القارئ يشعر بما تشعر به الشخصيات، مثل صعوبة التنفس بسبب الفلفل، مما يزيد من تأثير القصة.

مثال محدد من الرسم: يظهر المطبخ بكامل تفاصيله: الدخان الكثيف، الدوقة المنهكة على الكرسي بثلاث قوائم، والطاهية المنكبة على المرجل، تعابير وجه أليس وهي تحاول تجنب العطس تُضفي بُعدًا حسيًا إلى المشهد.

4- النص الكتابي: النص يصف بالتفصيل كيفية محاولة أليس التأقلم مع حجمها المتزايد داخل

المساحة الضيقة: "كانت تنمو بلا توقف، إلى حد أن تطلب منها الأمر الجثو على ركبتيها، دقيقة

بعد ذلك لم يعد هناك متسع لركبتيها، حاولت أن ترى إن كان وضعها أحسن بالانبطاح، واضعة

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

مرفقها على الباب بينما ذراعها ملتفة حول رأسها، وبما أن حجمها لم يتوقف عن النمو، أخرجت ذراعها عبر النافذة، وأدخلت إحدى قدميها في المدخنة، ثم قالت محدثة نفسها: 'في الوقت الراهن لا أستطيع فعل أكثر من هذا، مهما يكن الأمر، ما الذي سيحدث لي؟'²⁵

العناصر البصرية:

الرسوم التوضيحية، تعزز هذا المشهد بطرق متعددة:

1. نمو أليس غير المتوقف:

- الرسوم تُظهر أليس وهي تنمو بشكل متسارع داخل الغرفة، مما يبرز ضيق المساحة والتوتر



الناجم عن ذلك.

2. محاولات التكيف:

- الرسم يعرض محاولات أليس للتكيف مع حجمها المتزايد، مثل الجثو على ركبتيها، ثم محاولة الانبطاح بوضعية غريبة.

- الرسوم تُظهر أليس وقد أخرجت ذراعها عبر النافذة وأدخلت قدمها في المدخنة، مما يعكس شعورها بالعجز واليأس.

- التفاعل بين النص والعناصر البصرية:

- إبراز التضيق والمساحة المحدودة.

²⁵ - لويس كارول ، أليس في بلاد العجائب ، ص 39

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

- النص الكتابي: يصف كيف أن أليس تضطر لتغيير وضعيتها باستمرار بسبب نموها المستمر وضيق المساحة.

- العناصر البصرية: الرسوم تُبرز المساحة الضيقة بوضوح، مما يعزز الشعور بالضيق الذي يشعر به القارئ.

- النص الكتابي: ينقل القلق والتوتر الذي تشعر به أليس وهي تحاول التأقلم مع حجمها المتزايد.

- العناصر البصرية: تعابير وجه أليس ووضعيات جسدها تُظهر بوضوح مشاعر القلق والتوتر، مما يجعل النص أكثر تأثيرًا.

- التفاصيل الحركية:

- النص الكتابي: يصف بالتفصيل حركات أليس ووضعياتها المختلفة.

- العناصر البصرية: الرسوم تُظهر هذه الحركات بوضوح، مما يساعد القارئ على تخيل المشهد بدقة.

- تأثير التفاعل على القارئ:

- الفهم الحسي: التفاعل بين النص والرسوم يجعل القارئ يشعر بالضيق الجسدي والنفسي الذي تعاني منه أليس، مما يعمق فهمه للمشهد.

- التصور البصري: الرسوم تساعد في تصور الوضعيات الغريبة لأليس بشكل دقيق، مما يجعل القراءة أكثر إثارة وتفاعلية.

- التفاعل العاطفي: التفاعل بين النص والرسوم يجعل القارئ يتعاطف مع أليس، مما يزيد من تأثير القصة.

مثال محدد من الرسم: تظهر أليس وقد أخرجت ذراعها عبر النافذة وأدخلت قدمها في المدخنة،

بينما تعبيرات وجهها تعكس القلق والتوتر. هذا الرسم يتكامل مع النص الكتابي الذي يصف

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

محاولاتها اليائسة للتكيف مع حجمها المتزايد، مما يجعل المشهد أكثر حيوية وتأثيراً.

3- النص الكتابي:

النص يصف لقاءً دافئاً بين أليس والدوقة:

"(لا يمكنك تخيل كم أنا مسرورة لرؤيتك مجدداً يا عزيزتي!) قالت الدوقة وهي تتأبط ذراع أليس

كي تحفزها على السير معاً لبضع خطوات. كانت أليس فارحة جداً...²⁶

- العناصر البصرية:

الرسوم التوضيحية، يمكن أن تعزز هذا المشهد بطرق متعددة:

1. التعبير عن الفرح والود:

- الرسوم قد تُظهر الدوقة بابتسامة دافئة على وجهها وهي تتأبط ذراع أليس، تعابير وجهها

ونظرتها نحو أليس تعكس مشاعر الفرح والود.

2. الحركة والتفاعل الجسدي:

- الرسم قد يعرض الدوقة وهي تحفز أليس على السير معها، مما يُظهر التفاعل الجسدي بينهما

بطريقة واقعية، حركة الأذرع والأجساد تُضفي حيوية على المشهد.



3. تعبيرات أليس:

²⁶- لويس كارول ، أليس في بلاد العجائب ، ص97

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

- أليس تظهر في الرسم بلامح سعيدة ومبتهجة، تعكس فرحها باللقاء، تعابير وجهها ووضعية جسدها تعبر عن سرورها.

- التفاعل بين النص والعناصر البصرية:

- إبراز المشاعر:

- النص الكتابي: يصف بوضوح مشاعر الدوقة وفرحتها بقاء أليس، وكذلك سرور أليس.

- العناصر البصرية: الرسوم تُظهر هذه المشاعر من خلال تعابير الوجوه ولغة الجسد، مما يعزز فهم القارئ للمشاعر المعبر عنها في النص.

- الحركة والتفاعل:

- النص الكتابي: يصف كيف تتأبط الدوقة ذراع أليس وتحفزها على السير معها.

- العناصر البصرية: الرسوم تُظهر الحركة والتفاعل بين الشخصيات بشكل مرئي، مما يجعل النص أكثر حياة وواقعية.

- التفاصيل الحسية:

- النص الكتابي: يصف الحدث والمشاعر بدقة، مما يساعد القارئ على تخيل المشهد.

- العناصر البصرية: الرسوم تُضفي تفاصيل حسية مثل الملابس والمكان، مما يعزز التصور البصري للمشهد.

- تأثير التفاعل على القارئ:

- الفهم العاطفي: التفاعل بين النص والرسوم يجعل القارئ يشعر بالمشاعر الدافئة والفرحة التي تملأ المشهد، مما يعمق تفاعله العاطفي مع القصة.

- التصور البصري: الرسوم تساعد في تصور الشخصيات والمكان بشكل دقيق، مما يجعل القراءة أكثر جاذبية وتفاعلية.

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

- التفاعل الحسي: التفاعل بين النص والرسوم يجعل القارئ يشعر بجو اللقاء والدفء العاطفي، مما يزيد من تأثير القصة.

مثال محدد من الرسم: قد تظهر الدوقة وهي تبتسم وتتأبط ذراع أليس بلطف، مع تعابير وجه أليس التي تعكس الفرح والسرور، هذه التفاصيل تعكس النص الكتابي بشكل مثالي، مما يجعل المشهد أكثر حيوية وتأثيرًا.

4- النص الكتابي:

النص يقدم وصفًا حيويًا للأحداث: "حينها سمعت الأرنب يتمتم: 'يا إلهي، سوف أتأخر!' وعندما

النص يقدم وصفًا حيويًا للأحداث: "حينها سمعت الأرنب يتمتم: 'يا إلهي، سوف أتأخر!'

وعندما قام الأرنب بإخراج ساعة من جيب صدريته ونظر إلى الساعة ثم ركض مسرعًا.²⁷

5- النص الكتابي:

النص يقدم وصفًا حيويًا للأحداث:

"حينها سمعت الأرنب يتمتم: 'يا إلهي، سوف أتأخر!' وعندما قام الأرنب بإخراج ساعة من جيب

صدريته ونظر إلى الساعة ثم ركض مسرعًا.²⁸



²⁷ لويس كارول ، أليس في بلاد العجائب ، ص 06 .

²⁸ المرجع نفسه ، ص 06 .

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

- العناصر البصرية:

الرسوم التوضيحية، تعزز هذا المشهد بطرق متعددة:

1. التعبير عن التوتر والاستعجال:

- الرسم يُظهر الأرنب الأبيض وهو ينظر بقلق إلى ساعته، تعابير وجهه وحركاته تُعبر بوضوح عن استعجاله وتوتره.

2. الحركة والنشاط:

- الرسم يُظهر الأرنب وهو في وضعية الحركة، مما يُبرز سرعته واندفاعه، مما يعزز ديناميكية المشهد.

3. الساعة والصدريه:

- التفاصيل الدقيقة مثل الساعة التي يحملها الأرنب والجيب في صدرته تُضاف في الرسم، مما يُكمل الوصف النصي ويوفر صورة متكاملة.

التفاعل بين النص والعناصر البصرية:

- إبراز التوتر والاستعجال:

- النص الكتابي: يصف تمتمة الأرنب واستعجاله، مما ينقل شعور القلق الذي يشعر به.

- العناصر البصرية: الرسوم تُظهر تعابير وجه الأرنب وحركاته المتوترة، مما يعزز الشعور بالاستعجال والقلق.

- التفاصيل الدقيقة:

- النص الكتابي: يصف الساعة وجيب الصدريه بالتفصيل.

- العناصر البصرية: الرسوم تُبرز هذه التفاصيل بشكل واضح، مما يساعد القارئ على تصور المشهد بدقة أكبر.

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

- ديناميكية الحركة:

- النص الكتابي: يصف حركة الأرنب وهو يركض مسرعًا.

- العناصر البصرية: الرسوم تُظهر الأرنب في وضعية الحركة، مما يضيف عنصر الحركة والحيوية إلى المشهد.

- تأثير التفاعل على القارئ:

- الفهم العاطفي: التفاعل بين النص والرسوم يجعل القارئ يشعر بتوتر الأرنب وقلقه، مما يعزز التفاعل العاطفي مع القصة.

- التصور البصري: الرسوم تساعد في تصور الأرنب وحركاته بشكل دقيق، مما يجعل القراءة أكثر جاذبية وتفاعلية.

- الإحساس بالحركة: التفاعل بين النص والرسوم يجعل القارئ يشعر بالحركة السريعة للأرنب، مما يزيد من ديناميكية المشهد وتأثيره.

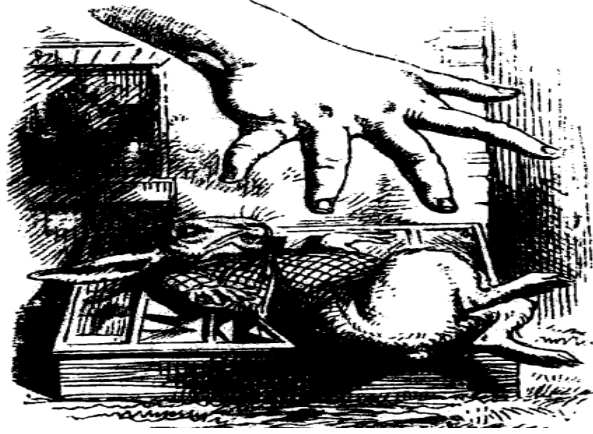
مثال محدد من الرسم: يظهر الأرنب الأبيض وهو يمسك بالساعة وينظر إليها بقلق، تعابير وجهه وحركاته تعكس بشكل مثالي الوصف النصي، مما يجعل المشهد أكثر حياة وتأثيرًا.

6- النص الكتابي:

النص يقدم وصفًا دقيقًا لحركات أليس وتفاعلها مع الأرنب:

"فكرت أليس، وبعد أن انتظرت وقتًا اعتقدت بأنه كاف لوصول الأرنب أسفل النافذة تحديداً، بسطت يدها فجأة وقامت بحركة شبيهة بتلك التي يأتي بها المرء للإمساك بشيء ما، لم تمسك بشيء لكنها سمعت صرخة صغيرة حادة متبوعة بصوت سقطة وانكسار زجاج متهشم، ما دفعها للاعتقاد بأن الأرنب وقع لا محالة وسط قاعدة الحوض من الخيار أو شيء من هذا القبيل."²⁹

27. لويس كارول ، أليس في بلاد العجائب ، ص 41



- العناصر البصرية:

الرسوم التوضيحية، تعزز هذا المشهد بطرق متعددة:

1. التعبير عن الحركة والتوتر:

- الرسم يُظهر أليس وهي تمد يدها فجأة لمحاولة إمساك الأرنب، تعابير وجهها قد تُعبر عن

التركيز والتوتر.

2. الأرنب والنافذة:

- الرسم قد يُظهر الأرنب وهو يقع أو يهرب من يد أليس، مما يُبرز الحركة والتوتر في المشهد.

التفاعل بين النص والعناصر البصرية:

- إبراز الحركة والتوتر:

- النص الكتابي: يصف حركة أليس السريعة ومحاولتها إمساك الأرنب، بالإضافة إلى الأصوات

التي تلت ذلك.

- العناصر البصرية: الرسوم تُظهر الحركة والتوتر في الأرنب وحركة أليس وبديها، وكذلك وضعية

الأرنب الذي يهرب أو يسقط.

- التفاصيل الحسية:

- النص الكتابي: يصف الأصوات التي سمعتها أليس مثل الصرخة الحادة وانكسار الزجاج.

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

- العناصر البصرية: الرسوم يمكن أن تُلمح إلى هذه الأصوات من خلال تصوير الفوضى التي تلت محاولة الإمساك بالأرنب.

- التفاعل العاطفي:

- النص الكتابي: ينقل شعور أليس بالإثارة والتوتر.

- العناصر البصرية: تعابير وجه والأرنب تُظهر هذه المشاعر بوضوح، مما يجعل القارئ يشعر بالتوتر والإثارة.

- العناصر البصرية:

الرسوم التوضيحية، تعزز هذا المشهد بطرق متعددة:

1. التعبير عن الحركة والتوتر:

- الرسم يُظهر أليس وهي تمد يدها فجأة لمحاولة إمساك الأرنب، تعابير وجهها قد تُعبر عن التركيز والتوتر.

2. الأرنب والنافذة:

- الرسم قد يُظهر الأرنب وهو يقع أو يهرب من يد أليس، مما يُبرز الحركة والتوتر في المشهد.

التفاعل بين النص والعناصر البصرية:

- إبراز الحركة والتوتر:

- النص الكتابي: يصف حركة أليس السريعة ومحاولتها إمساك الأرنب، بالإضافة إلى الأصوات التي تلت ذلك.

- العناصر البصرية: الرسوم تُظهر الحركة والتوتر في الأرنب وحركة أليس وبديها، وكذلك وضعية الأرنب الذي يهرب أو يسقط.

- التفاصيل الحسية:

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

- النص الكتابي: يصف الأصوات التي سمعتها أليس مثل الصرخة الحادة وانكسار الزجاج.
- العناصر البصرية: الرسوم يمكن أن تُلمح إلى هذه الأصوات من خلال تصوير الفوضى التي تلت محاولة الإمساك بالأرنب.
- التفاعل العاطفي:
- النص الكتابي: ينقل شعور أليس بالإثارة والتوتر.
- العناصر البصرية: تعابير وجه والأرنب تُظهر هذه المشاعر بوضوح، مما يجعل القارئ يشعر بالتوتر والإثارة.
- تأثير التفاعل على القارئ:
- الفهم الحسي: التفاعل بين النص والرسوم يجعل القارئ يشعر بالأصوات والحركات كما لو كان حاضرًا في المشهد، مما يعمق فهمه وتفاعله مع القصة.
- التصور البصري: الرسوم تساعد في تصور الحركة والأحداث بشكل دقيق، مما يجعل القراءة أكثر إثارة وتفاعلية.
- التفاعل العاطفي: التفاعل بين النص والرسوم يجعل القارئ يتعاطف مع توتر وإثارة أليس، مما يزيد من تأثير القصة.
- مثال محدد من الرسم: قد تظهر أليس وهي تمد يدها فجأة نحو الأرنب، بينما الأرنب يظهر في وضعية هروب أو سقوط، تعابير الوجه وحركة اليد تُعزز من توتر المشهد كما وصفه النص.
- أم في الفصل السابع، وفي مشهد مائدة الشاي في "أليس في بلاد العجائب"، تتجمع شخصيات غريبة تحت شجرة أمام البيت، النص الكتابي والعناصر البصرية تتكاملان بشكل يعمق فهم القارئ للمشهد وأجوائه العبثية، إليك كيفية تفاعل النص والعناصر البصرية بشكل أفضل.

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

7- النص الكتابي:

النص يقدم وصفاً حياً للمشهد:

'في ظل شجرة، أمام البيت، وُضعت مائدة حولها جلس الأرنب مارس الوحشي وصانع القبعات يتناولان الشاي، وبينهما كان هناك قرقدن يغط في سبات عميق، وكان الرفيقان يسندان مرفقيهما على النائم وكأنه وسادة، ويتحدثان من فوق رأسه'³⁰.



- العناصر البصرية:

الرسوم التوضيحية، تعزز هذا المشهد بطرق متعددة

1- التعبير عن الغرابة والعبثية:

- الرسم قد يُظهر الأرنب مارس وصانع القبعات في وضعيات غير مألوفة، تعكس طبيعة الموقف العبثية، تعابير وجههما قد تكون مبالغاً فيها لتبرز الطابع الساخر للمشهد.

2- القرقدن النائم:

- الرسم يُظهر القرقدن النائم بشكل مضحك، مع مرفقي الرفيقيين مسنودين عليه كوسادة، مما يضيف لمسة من الفكاهة، يمكن أن يبدو القرقدن مرتاحاً بشكل غير طبيعي، مما يضيف إلى عبثية المشهد.

3. تفاصيل البيئة:

³⁰- لويس كارول ، أليس في بلاد العجائب ، ص 73 .

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

- الرسم قد يُظهر المائدة المليئة بأدوات الشاي المتناثرة بشكل فوضوي، مما يعكس الحالة الفوضوية والغير منظمة للمشهد.
- التفاعل بين النص والعناصر البصرية:
 - إبراز الغرابة والعبثية:
 - النص الكتابي: يصف الوضع الغريب والعبثي، حيث يُستخدم القرقدن كوسادة.
 - العناصر البصرية: الرسوم تُجسد هذه الغرابة من خلال الوضعيات المبالغ فيها وتعبير الوجه الطريفة للشخصيات.
 - التفاصيل الحسية:
 - النص الكتابي: يقدم وصفًا دقيقًا لعناصر المشهد مثل المائدة وأدوات الشاي.
 - العناصر البصرية: الرسوم تُظهر هذه التفاصيل بوضوح وتضيف لمسات إضافية مثل الفوضى على المائدة وملابس الشخصيات، مما يساعد القارئ على تصور المشهد بدقة.
 - التفاعل العاطفي:
 - النص الكتابي: ينقل شعور الطرافة والغرابة.
 - العناصر البصرية: الرسوم تُبرز هذه المشاعر من خلال تعابير الشخصيات ووضعياتها، مما يجعل القارئ يشعر بالطرافة والدهشة.
 - تأثير التفاعل على القارئ:
 - الفهم العاطفي: التفاعل بين النص والرسوم يجعل القارئ يشعر بالطرافة والغرابة في المشهد، مما يعزز التفاعل العاطفي مع القصة.
 - التصور البصري: الرسوم تساعد في تصور الشخصيات والمكان بشكل دقيق، مما يجعل القراءة أكثر جاذبية وتفاعلية.

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

- الإحساس بالعبثية: التفاعل بين النص والرسوم يجعل القارئ يشعر بالعبثية والفكاهة في المشهد، مما يزيد من تأثير القصة ، مثال محدد من الرسم في أحد الرسوم ، قد تظهر الشخصيات الثلاثة حول مائدة الشاي، مع القرقدن النائم بين الأرنب مارس وصانع القبعات و تعابير الوجه ووضعيات الشخصيات تُعزز من الطرافة والغرابة كما وصفها النص، مثل الأرنب مارس وهو يمد يده ليمسك القرقدان بينما يسند مرفقه آخر عليه ، وصانع القبعات وهو يميل بجسده ويتحدث بحيوية.

ثالثاً: دور السرد البصري في إيصال الرسائل ومفاهيم في رواية (من خلال العوالم المتخيلة):

تتمثل أهمية السرد البصري في رواية "أليس في بلاد العجائب" للكاتب لويس كارول في الاستخدام المكثف للوصف المفصل للأحداث والشخصيات والأماكن، مما يسهم بشكل كبير في إغناء خيال القارئ وتصوير العوالم الخيالية التي تطرحها الرواية، ويساعد هذا السرد البصري في إيصال الرسائل والمفاهيم عبر تقديم تفاصيل دقيقة تُعزز من فهم القارئ لعمق القصة ورموزها المتعددة. فعلى سبيل المثال، يُعزّز الوصف التفصيلي للشخصيات والمشاهد من قدرة القارئ على استيعاب الرموز والدلالات التي تقف وراء الأحداث وبالتالي، يلعب السرد البصري دوراً جوهرياً في تعزيز تجربة القارئ وتفاعله مع النص الروائي، إذ تعتمد "أليس في بلاد العجائب" بشكل كبير على هذا النوع من السرد لإنشاء عوالم خيالية مُدهشة، مما يجعل دوره حيويًا في نقل الرسائل والمفاهيم الموجودة في الرواية فرواية "أليس في بلاد العجائب" مشهورة باستخدامها للوصف الدقيق والسرد البصري الغني، مما يجعل هذا العنصر أساسياً في فهم عمق الرواية والاستمتاع بها.

تتجلى براعة رواية "أليس في بلاد العجائب" للكاتب لويس كارول في استخدامها المتميز لمجموعة من الأدوات الأدبية التي تسهم بفاعلية في نقل الرسائل والمفاهيم إلى القارئ، ومن بين هذه الأدوات: تتجج رواية "أليس في بلاد العجائب" في تقديم رسائلها ومفاهيمها بطريقة فعالة ومبدعة، مما يعزز من قيمتها الأدبية ويجعلها واحدة من أبرز الأعمال الأدبية الخيالية في الأدب العالمي،

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

حيث تجمع بين السرد الكتابي المبتكر والعناصر البصرية القوية، السرد البصري يلعب دورًا حاسمًا في إيصال الرسائل والمفاهيم بشكل يفوق الكلمات المجردة، مما يُثري تجربة القراءة للأطفال ويعزز فهمهم واستيعابهم للعالم الخيالي الذي يتجلى أمامهم.

تعزيز التفاعل العاطفي والانخراط: هذه الرسوم تخلق تفاعلًا عاطفيًا بين القارئ والنص، حيث تُضفي حياة على الشخصيات والمواقف، فعلى سبيل المثال، رسم الأرنب الأبيض وهو ينظر إلى ساعته بقلق يعكس توتره، مما يجعل الأطفال يشعرون بالتوتر نفسه ويتفاعلون مع الموقف بشكل أعمق.

مثال: الأرنب الأبيض وساعة الجيب، في بداية الرواية، عندما ترى أليس الأرنب الأبيض لأول مرة: "حينها سمعت الأرنب يتمتم: 'يا إلهي، سوف أتأخر!' وعندما قام الأرنب بإخراج ساعة من من جيب صدريته ونظر إلى الساعة ثم ركض مسرعًا."³¹

الرسم التوضيحي: يظهر الأرنب الأبيض وهو يمسك بالساعة بنظرة قلقة، هذه الصورة تعزز التفاعل العاطفي مع توتر الأرنب وتخلق انطباعًا قويًا في ذهن القارئ.

تجسيد المفاهيم المجردة: السرد البصري يساعد في تجسيد المفاهيم المجردة التي قد تكون صعبة الفهم بالنسبة للأطفال، في المشهد الذي تنمو فيه أليس بشكل هائل حتى تملأ الغرفة، تُجسد الرسوم الفكرة المجردة للنمو السريع والتغيرات غير المتوقعة، هذه الصور تساعد الأطفال على استيعاب المفاهيم بشكل ملموس، مما يُسهّل عليهم فهم الأفكار المجردة التي يقدمها النص.

مثال: نمو أليس السريع في البيت، عندما تتناول أليس قطعة من الكعك وتبدأ في النمو بشكل هائل: "كانت تنمو بلا توقف، إلى حد أن تطلب منها الأمر الجثو على ركبتيها. دقيقة بعد ذلك لم يعد هناك متسع لركبتيها، حاولت أن ترى إن كان وضعها أحسن بالانبطاح، واضعة مرفقها على الباب بينما ذراعها ملتفة حول رأسها. وبما أن حجمها لم يتوقف عن النمو، أخرجت ذراعها عبر

³¹ - لويس كارول ، أليس في بلاد العجائب ، ص 06 .

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

النافذة، وأدخلت إحدى قدميها في المدخنة، ثم قالت محدثة نفسها: 'في الوقت الراهن لا أستطيع

فعل أكثر من هذا، مهما يكن الأمر، ما الذي سيحدث لي'³²

الرسم التوضيحي: يظهر أليس وهي تحتل الغرفة بأكملها، مما يجسد بوضوح المفهوم المجرد للنمو السريع والتغيرات الجسدية غير المتوقعة.

إبراز العناصر السريالية: العناصر البصرية تُعزز من الطبيعة السريالية والخيالية للقصة، مما

يجعل الأطفال يدركون أن ما يقرؤونه هو رحلة في عالم خيالي حيث كل شيء ممكن، مشاهد مثل

حفلة الشاي المجنونة أو القط الشيشيريلر الذي يختفي تدريجياً تُبرز الطبيعة العبثية للقصة، وتُشجع

الأطفال على التفكير بمرونة وإبداع. الرسوم تُظهر هذه المشاهد بتفاصيلها الغريبة، مما يساعد

الأطفال على تقبل الخيال كساحة للتعلم والاكتشاف.

مثال: حفلة الشاي المجنونة، أثناء حفلة الشاي مع صانع القبعات والأرنب مارس:

'في ظل شجرة، أمام البيت، وُضعت مائدة حولها جلس الأرنب مارس الوحشي وصانع القبعات

يتناولان الشاي ؛ وبينهما كان هناك قرقدن يغط في سبات عميق، وكان الرفيقان يسندان

مرفقيهما على النائم وكأنه وسادة، ويتحدثان من فوق رأسه'³³.

الرسم التوضيحي:

يُظهر صانع القبعات والأرنب مارس في وضعيات غير تقليدية، مع استخدام القرقدن كوسادة، مما

يبرز الطابع السريالي والعبثي للحفلة.

وكل هذا يزيد من تعزيز الذاكرة والفهم الطفل لرسائل الموجودة في الرواية، ومن المؤكد أن الأطفال

يتذكرون المعلومات بشكل أفضل عندما تكون مرتبطة بصور بصرية، فالرسوم التوضيحية في

"أليس في بلاد العجائب" تُساعد في ترسيخ الأحداث والشخصيات في ذاكرة الأطفال، هذه الصور

³² - المرجع نفسه، ص 39 .

³³ - لويس كارول ، أليس في بلاد العجائب ، ص 73 .

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

تُمكن الأطفال من استرجاع القصة بسهولة، وفهم العلاقات بين الشخصيات والأحداث بشكل أعمق فالصور البصرية هنا تُصبح أداة تعليمية فعّالة، حيث يمكن للأطفال مناقشة التفاصيل البصرية والتفاعل معها، مما يُعزز الفهم الشامل للرواية وتشجيع الطفل على القراءة والتعلم إذ أن الرسوم التوضيحية الجذابة تشجع الأطفال على القراءة، حيث تخلق تجربة ممتعة تجذب انتباههم وتُحفزهم على استكشاف النصوص، السرد البصري يُحوّل القراءة من نشاط روتيني إلى مغامرة مشوقة، هذه الرسوم تُساعد في بناء حب القراءة لدى الأطفال، مما يُعزز تطوّرهم الفكري والعاطفي.

يلعب السرد البصري دورًا جوهريًا في إيصال الرسائل والمفاهيم للأطفال، مستفيدًا من قوة العوالم المتخيلة لإحداث تأثير عميق ومستدام، هذا السرد لا يقتصر على مجرد نقل الأحداث، بل يتجاوز ذلك ليصبح وسيلة فعّالة لإيصال الأفكار والتصورات بطرق مبتكرة وبديهية، بدايةً، رحلة أليس عبر الجحر إلى عالم بلاد العجائب هي دعوة مفتوحة للأطفال للغوص في بحر الخيال، هذا الانتقال البصري من الواقع إلى الخيال يعزز فكرة أن العالم مليء بالأسرار والمفاجآت، وأن الاستكشاف والمعرفة يتطلبان أحيانًا الخروج عن المألوف، فإن التصوير التفصيلي لهذا الانتقال يمهد الطريق لفهم أعمق بأن العالم ليس ثابتًا، بل هو دائم التغير والتحول، وهو مفهوم هام يساعد الأطفال على تقبل التغيرات في حياتهم الخاصة، من خلال العوالم المتخيلة التي يبدعها لويس كارول، تظهر الشخصيات والمواقف بطريقة بصرية متفردة تجعلها حية في مخيلة القارئ الصغير على سبيل المثال، مشهد حديقة الورود حيث تُطلى الورود باللون الأحمر يعكس فكرة التكيف مع الظروف والتعامل مع المواقف الصعبة بطرق إبداعية، هذا السرد البصري يعلم الأطفال أن الحلول قد تأتي من حيث لا يتوقعون، وأن التفكير الإبداعي يمكن أن يكون مفتاحًا لتجاوز التحديات، فالشخصيات الغريبة والفريدة، مثل الأرنب الأبيض والملكة الحمراء، تُقدّم بأسلوب بصري مميز يجعلها أكثر من مجرد شخصيات خيالية؛ إنها رموز تعكس جوانب متعددة من النفس البشرية والمجتمع.

الفصل الأول: تحليل العناصر البصرية في الرواية

الأرنب الأبيض، بساعة الجيب والقلق المستمر بشأن الوقت، يعكس ضغوط الزمن والانشغال التي قد يشعر بها الأطفال والكبار على حد سواء، في حين أن الملكة الحمراء، بطابعها الاستبدادي وأوامرها الغريبة، تُظهر للأطفال تأثير السلطة المطلقة وكيفية التعامل معها، الألوان المستخدمة في السرد البصري تحمل أيضاً معانٍ عميقة، فالألوان الداكنة والمشاهد الغامضة تنقل مشاعر القلق والتوتر، مما يساعد الأطفال على التعرف على مجموعة واسعة من المشاعر.

والملكة الحمراء، نُقدِّم بأسلوب بصري مميز يجعلها أكثر من مجرد شخصيات خيالية؛ إنها رموز تعكس جوانب متعددة من النفس البشرية والمجتمع.

الأرنب الأبيض، بساعة الجيب والقلق المستمر بشأن الوقت، يعكس ضغوط الزمن والانشغال التي قد يشعر بها الأطفال والكبار على حد سواء، في حين أن الملكة الحمراء، بطابعها الاستبدادي وأوامرها الغريبة، تُظهر للأطفال تأثير السلطة المطلقة وكيفية التعامل معها، الألوان المستخدمة في السرد البصري تحمل أيضاً معانٍ عميقة، فالألوان الداكنة والمشاهد الغامضة تنقل مشاعر القلق والتوتر، مما يساعد الأطفال على التعرف على مجموعة واسعة من المشاعر.

الفصل الثاني:

العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة

المتخيل لدى الطفل في الرواية

- المبحث أولاً: مفهوم العوالم الخيالية ودورها في
أدب الطفل.

- المبحث الثاني: استكشاف العوالم الخيالية في
رواية أليس في بلاد العجائب.

- المبحث الثالث: تأثير العوالم الخيالية على
تطور الحكمة وتطور الشخصيات.

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

أولاً: مفهوم العوالم الخيالية ودورها في أدب الطفل

من بين العوامل التي تدفع الأطفال إلى استخدام اللغة البصرية الشكلية كوسيلة لتعبيرهم و تجسيد أفكارهم وخبراتهم وخيالاتهم ،يأتي دور الفضول والاستكشاف الذي ينمو معهم في مراحلهم الأولى من الحياة، يسعى الأطفال إلى استكشاف العالم من حولهم ويميلون إلى الوسائط البصرية مثل الرسم والألوان وغيرها لتعبير عن أنفسهم بشكل يلامس الواقعية والخيال، حيث أن الحواس البصرية تلعب دوراً هاماً في تنمية الأطفال فهي تساعدهم على فهم العالم من حولهم و تتيح لهم استخدام مخيلتهم بكل حرية "ومن بين ما يدفع الأطفال إلى استخدام اللغة الشكلية البصرية كوسيط لنقل أفكارهم وتمثيل خبراتهم وخيالاتهم لاسيما في السنوات الأولى"³⁴.

الفن يعبر عن تعقيدات الحياة من خلال تفاعل متناغم بين العين واليد فالعين كوسيلة حسية بصرية تقدم لطفل الرؤية الأساسية لعالم الألوان و الأشكال و التفاصيل، وتمثل جسراً معرفياً يربط الطفل بالواقع المرئي والملموس، وتعد اليد وسيلة حسية حركية تعبر عن مهارات الفنان وقدراته الإبداعية حيث تتحول الأفكار والمفاهيم البصرية التي تمثلها العين إلى لغة فنية تجسد بفن " إذ أن الفن لغة مرئية تعتمد على كل من العين واليد، العين كوسيط حسي بصري بين الطفل وعالمه المرئي، واليد كوسيط حسي حركي لترجمة الأفكار والصور والمفاهيم البصرية وتجسيدها " ³⁵، هذه التفاعلية بين العين واليد لا تقتصر على مجرد رؤية وتجسيد، بل تمتد إلى التفاعل العاطفي والروحي مع العالم المحيط، فالطفل يعبر عن مشاعره من خلال الفن، ويستخدم اليد كوسيلة لتفاعل مع العواطف بشكل ملموس بالتالي يُظهر الفن العلاقة العميقة والمعقدة بين الإدراك البصري والتجسيد الفني، مما يجعله فناً لا يمكن تفسيره وتقديره إلا بواسطة الحواس والعقل معاً.

³⁴- لويس كارول ، أليس في بلاد العجائب ، ص29 .

³⁵- عبد المطلب أمين القريطي ، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، ص30 .

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

باعتبار أن الرسم بالنسبة للأطفال يعد لغة تعبيرية متعددة الأبعاد فهو يُمكنهم من خلاله التعبير عن أفكارهم بشكل مباشر وغير مباشر ويفوق دور الرسم في خلق الجمال ليشمل أبعاداً عديدة منها التواصل الفعال والتعبير عن مجموعة متنوعة من العواطف ويتسم هذا النوع من التعبير بالكفاءة في التواصل لأن الرسم في بعض الحالات وسيلة تعبير تتجاوز الحدود التقليدية للغة الشفهية والكتابة، "فالرسم بالنسبة للطفل لغة لأنه أحد أشكال التعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق الجمال"³⁶، تعد الفنون البصرية، ومنها الرسم لدى الأطفال مرآة لعوالمهم الداخلية فمن خلاله يمكنهم ترجمة تجاربهم إلى لغة بصرية، و تتجلى أهمية هذا النوع من التعبير في قدرته على التواصل بشكل شامل حيث يمكن الأطفال من خلال الرسم أن يعبروا عن أنفسهم ومشاعرهم المعقدة التي قد تكون صعبة التعبير بالكلمات، و من جانب آخر يتيح الرسم للأطفال الفرصة لاكتشاف قدراتهم الإبداعية والتعبيرية، وتطوير مهاراتهم الفنية كما يساعد الطفل على الفهم كل ما يدور من حوله بطريقة فريدة لها قيمتها في عملية نموه الشخصي والعقلي، ولا يقتصر دور الرسم على التعبير الفردي فقط بل يمكنه أيضاً أن يشكل وسيلة تواصل قوية و فعالة مع الآخرين ويعزز كذلك من مهارات الاجتماعية لدى الطفل.

في كتاب "فن الكتابة للأطفال" قسم "تجيب أحمد" الرسم إلى نوعين يعكسان تقنيات متفردة :
"الرسم والتضليل باستعمال درجات اللون (كالرسم بالفرشاة) بحيث تنتج صورة شبيهة بالصورة الفوتوغرافية وهو ما يعرف عند المنشغلين باسم (الهافتون) الرسم باستعمال خطوط محددة وإذا أراد الرسام أن يظل جزءاً من الصورة فإنه يظله بخطوط متقاربة متجاورة و إذا أراد أن يزيد في

³⁶ - شحاته حسن، أدب الطفل العربي ، الدار المصرية ، ط3 ، 2004 ، ص133 .

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

تظليله زاد من تقارب الخطوط، أو الرسم فوقها خطوطاً أخرى متقاطعة، هذه الطريقة تعرف باسم

(اللاين).³⁷



الألوان : تعتبر الألوان من أكثر العناصر التي تثير الفضول والاهتمام لدى الإنسان، إذ يصعب على العقل البشري إدراك تنوعها ومدى تأثيرها الشامل في تجسيد عوالم متعددة على وجه الأرض، تظل الألوان ذات أهمية خاصة في سياق الفنون الجمالية خصوصاً في عالم الطفولة، حيث تلعب دوراً حيوياً في إيصال المشاعر والأفكار بطريقة ملهمة، تبدو تأثيرات الألوان واضحة جداً في الرسومات الخاصة بالأطفال، حيث تُستخدم كعنصر أساسي يشكل جزءاً لا يتجزأ من تجربة أدب الطفل سواء من خلال الصور أو الرسومات أو حتى الكلمات، إذ قد تكون للرسم تأثيرات إيجابية تعزز الإبداع والتعبير، وفي بعض الأحيان يمكن أن يكون له تأثير سلبي على الرسم، ولكن في النهاية يظل الهدف المرجو منه هو التعبير والتواصل بشكل فعّال، ومن خلال استخدام الألوان بشكل صحيح، يُمكن تحقيق التميز بين مكونات العمل الفني وإبراز العناصر المهمة وجذب الانتباه والتشويق مما يُضفي على العمل الفني بعداً جمالياً ورمزياً يعزز فهمنا للعوالم المختلفة من حولنا، " يعجز فكر الإنسان عن إحاطة الكلية لفهم عالم الألوان في شتى بقاع الأرض، وتظل دلالة

³⁷ - أحمد نجيب ، فن الكتابة للأطفال ، دار إقرأ ، بيروت ، ط3 ، 1986 ، ص 25 .

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

الألوان الجمالية من اللفظية بمكان وخاصة في عالم الطفولة، وتؤثر الألوان في الرسوم بشكل جلي فالكتب والمجلات المخصصة للأطفال تحمل هم الألوان كبقية العناصر الأخرى التي تشكل منها موضوع أدب الطفل في موضوع و صور ورسم ولغة وغيرها، فقد يؤثر الرسم سلبياً على الرسم وقد يحقق الغرض المرجو منه وكذلك باستخدام الألوان الذي يراد به تحقيق التميز بين المكونات وإبراز العناصر وجذب الانتباه والتشويق³⁸، الألوان تعتبر جزءاً حيوياً في جعل كتب الأطفال أكثر جاذبية واستجابة، ويظهر ذلك بوضوح من خلال استخدام الألوان الزاهية مثل الأحمر والأصفر والأزرق، حيث تضيء هذه الألوان الجمال الفني والقوة التعبيرية على الصفحات والأغلفة، مما يعزز فعالية الكتب في جذب انتباه الأطفال وتحفيز فضولهم لاستكشاف المحتوى على الجانب الآخر، يفضل بعض الفنانين التعبير بأسلوب أكثر بساطة من خلال استخدام الألوان الأساسية مثل الأبيض والأسود، ويرى هؤلاء الفنانين أن هذا الأسلوب يمنحهم فرصة للتعبير بشكل أكثر درامية وتأثيرية، بالرغم من عدم توفر مجموعة واسعة من الألوان، وبهذا الشكل يمكن أن تصبح الألوان البسيطة مثل الأبيض والأسود وسيلة فنية قوية لنقل رسائل معقدة وتحفيز مشاعر القراء الصغار بشكل فعال، من الواضح أن تفاعل الأطفال مع الألوان يعتمد على تفصيلاتهم الشخصية وطريقة فهمهم للعالم الفني، ولذلك يمكن رؤية ترتيبات مختلفة للألوان في رسوماتهم التي تعبر عن شخصياتهم ومشاعرهم بطريقة فريدة وملهمة، "والذي يهمننا في هذا الأمر هو الكتاب، بحيث تكون الألوان الرسم للكتاب والصور ألواناً مناسبة وهي ألوان أساسية: الأحمر والأصفر والأزرق، وهي ألوان مبهجة زاهية مبهرة، والغلاف قوي ملون لامع"، لذلك تعتبر "الألوان الأساسية للرسوم والصور هي الأحمر والأصفر والأزرق لا يمنع كل ذلك بعض الرسامين الذين أتوا بسطة في العلم والخبرة الفنية، أن يبدعوا في رسوماتهم فقط اعتماداً على الأبيض والأسود إذ أنه ليس

³⁸ - قدور بن مسعود، فضاءات الرسوم والصور و أثرها على أدب الطفل، جامعة تيارت، 06.

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

من الضروري تكون الصورة الملونة تلويها فنيا ذلك لأن أطفال، وإن كانت الألوان تجذبهم إليها إلا أنهم يحبون الأبيض والأسود ويستعملونها بحرية في صورهم الخاصة ومن الممكن بواسطة اللونين الأبيض والأسود أن تظهر الانفعالات الدرامية تماما كما تظهر بواسطة الألوان الزاهية المتقابلة وهناك من يذهب إلى الرصف وترتيبها وإعطاء لكل لون ميزته الخاصة، ولكن الأمر يبقى حبيس الاختصاص من ذوي الخبرة فقط يمكن أن نشير أن للأطفال لونية شائعة في رسومهم ترتيبا ترتيبا تنازليا كما يلي الأحمر والأصفر والأخضر والبرتقالي والأبيض والبني³⁹.

بإضافة إلى ذلك، يمكن للعناصر البصرية أن تُستخدم بفعالية الرموز والرموز الراجعة في الرواية، فرمزية لون معين أو صورة معينة قد تحمل معان عميقة تضيف طبقات إضافية إلى القصة وترتبط بالمواضيع الرئيسية أو تطورات شخصية للشخصيات، يمكن التمتع بالنظر إليها، خاصة في المشاهد الدرامية واللحظات الحماسية، للعناصر الفنية لمسة على الرواية حيث تساهم في تعميق تأثيرها وجعل تجربة القراءة تتسارع إلى مستويات جديدة من الاستمتاع والتأمل، ويمكنها كذلك أن تكون كأداة إبداعية قوية لنقل الرموز والمواضيع العميقة، وعند استخدامنا للصور والألوان بجديّة يمكن أن يكون لها تأثير قوي جداً التي تضيف عمقاً على التصورات الذهنية للقراء، مما يساهم في بناء عالم الرواية و تفاصيله، فعندما نقوم بوصف للطقس أو طبيعة بشكل جميل يمكن أن ينقل تفاصيل المشهد ويعزز بذلك السياق الزمني والمكاني، وفيما يتعلق بالشخصيات يمكن للتفاصيل البصرية أن تساعد في كشف عن الجوانب المظلمة أو الساطعة في الشخصية معينة، وهذا يتيح للقارئ فهم التحولات وتطورها.

بدايةً يقول الباحثون إن الإبداع ليس مجرد موهبة فطرية، بل هو مزيج معقد من العوامل العقلية والثقافية والتعليمية، إذًا عندما نتحدث عن علاقة الإبداع بالمنطق نجد أنهما يتكاملان بشكل مثير

³⁹ - بن مسعود قدور، فضاءات الرسوم والصور و أثرها على أدب الطفل، جامعة تيارت، 06.

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

للاهتمام تشير روث بايرون إلى أن المنطق ليس مقتصرًا على القواعد والتفكير الرسمي، بل يمتد إلى تفكيرنا في البدائل واقتراح الحلول، وهذا ما يمكن أن نراه بوضوح في عملية حل المشكلات، حيث يجمع المنطق بين التحليل الدقيق والابتكار في اقتراح الحلول، تفسر روث بايرون "Byrne.R" دور الإبداع بأنه يعزز من قدرتنا على التفكير في البدائل وهو ما يتطلب خيالًا واسعًا وقدرة على ربط الأفكار بشكل غير تقليدي وهنا تكمن أهمية فهم الرموز والرمزية، حيث يعتمد الفهم العميق لها على قدرتنا على الخروج من المألوف والتفكير بطرق جديدة ومبتكرة، تقدم روث بايرون رؤية متكاملة تجمع بين المنطق والإبداع مؤكدة على أهمية التفكير في البدائل واقتراح الحلول الجديدة كأساس للابتكار والتطور الفكري ومن ناحية أخرى، الخيال يلعب دورًا حاسمًا في الإبداع حيث يسمح لنا بتصوّر الأشياء بطرق غير تقليدية واستكشاف الأفكار والمفاهيم بشكل جديد، ولا يمكن فهم الرمزية والفنون المعقدة بدون الخيال الإبداعي حيث يفتح الباب أمام تفسيرات متعددة وعميقة للرموز والمعاني، الخيال يلعب دورًا حاسمًا في الإبداع حيث يسمح لنا بتصوّر الأشياء بطرق غير تقليدية واستكشاف الأفكار والمفاهيم بشكل جديد، ولا يمكن فهم الرمزية والفنون المعقدة بدون الخيال الإبداعي حيث يفتح الباب أمام تفسيرات متعددة وعميقة للرموز والمعاني.

وكما تعتبر القدرة على التخيل واحدة من أهم القدرات العقلية إذ تساعد في توسيع آفاق الفهم والابتكار والتفكير النقدي، مما يجعلها جزءًا أساسيًا من التجربة البشرية والحياة اليومية "أشارت روث بايرون "روث بايرون Byrne.R" إلى أن هناك جوانب مشتركة بين المنطق والإبداع، كما أن المنطق والتفكير الناقد وحل المشكلات تقوم على اقتراح البدائل والتفكير في أفضلها، وهذا هو جوهر الإبداع الذي يقوم على أساس الخيال، وأن الخيال في جوهره هو التفكير في البدائل، ولا يمكن فهم الرمزية دون الخيال الإبداعي، وتعتبر قدرة الخيال واحدة من القدرات العقلية جانبًا

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

ولا يمكن فهم الرمزية دون الخيال الإبداعي، وتعتبر قدرة الخيال واحدة من القدرات العقلية جانبا إلى جنب، مع المنطق والتأمل والذاكرة والمهارة لا غنى عنها في الحياة اليومية⁴⁰.

ثانيا : استكشاف العوالم الخيالية في رواية أليس في بلاد العجائب

الخيال ليس مجرد قدرة بل هو أساس الإبداع نفسه، وهذا ما نواجهه في حياتنا اليومية عندما ننظر إلى عالم الفن والعلوم نجد أن الخيال هو الذي يدفعنا للتجاوز العادات والتفكير في الأمور بطرق جديدة وغير تقليدية، يمثل الخيال بوابة لعوالم متعددة تساعدنا في تخيل واقتراح الحلول والبدائل المبتكرة بالفعل، فيمثل الخيال القوة الدافعة والمحفزة لعملية الإبداع فهو يمكننا من ابتكار الأفكار الجديدة والتجسيد الفني لها بطرق فريدة وجذابة، وكذلك لا يمكن فهم جوهر الإبداع دون التركيز على دور الخيال في تفكيرنا وتصورنا للعالم ومستقبلنا، وهنا يكمن الجمال والقيمة الحقيقية للخيال حيث يُمكننا من استكشاف الأفكار والتفكير في البدائل، إنه العنصر الذي يمنحنا الحرية للتجاوز الحدود المعتادة والسير في طرق جديدة تماماً، مما يثري حياتنا الفكرية والثقافية بشكل عميق ومتنوع "تعتبر قدرة الخيال واحدة من القدرات العقلية جانبا إلى جوهر الإبداع الذي يقوم على أساس الخيال وأن الخيال في جوهره هو التفكير في البدائل"⁴¹، تُعتبر العلاقة بين الخيال والإبداع والمنطق موضوعاً محورياً ومعقداً يستحق التحليل والتفصيل، إذ يعتبر الخيال عنصراً أساسياً في عملية الإبداع إذ يُعزز القدرة على استكشاف الأفكار الجديدة والتجريب بالحلول المبتكرة، ومن خلال الخيال يُمكن للأفراد تطوير رؤى جديدة وإلهام الآخرين مما يجعله عنصراً أساسياً في التقدم الفكري والإبداعي، ومن ناحية أخرى يلعب المنطق دوراً حيويًا في تنظيم وتنقيح الأفكار والمفاهيم التي تنشأ من الخيال فهو يعمل على تحليل البيانات والمعلومات بشكل دقيق ومنطقي مما يسهم في

⁴⁰- دنيا عادل حسن، أثر استخدام بعض الأدوات المعرفية و البصرية على تنمية الخيال الإبداعي لدى الطفل من خلال تدريس التربية الفنية، جمعية أمسياء مصر (التربية عن طريق الفن)، جامعة الإسكندرية، 2018، ص 38 .

⁴¹- المرجع نفسه، ص 38 .

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

توجيه الأفكار نحو الحلول الواقعية والمستدامة، ومن خلال التوازن الجيد بين الخيال والمنطق يُمكن للفرد أن يحقق مستويات عالية من الإبداع والتفوق الأكاديمي، إن تكامل الخيال والإبداع والمنطق يُشكل ركيزة أساسية في تطوير المعرفة والثقافة، حيث يساهم في إثراء التفكير البشري وتطوير الحلول المبتكرة للتحديات الحياتية، تجسّد العلاقة الحيوية بين الخيال والإبداع والمنطق نقطة تفتح آفاقاً جديدة في الفهم العلمي والفلسفي، فيعكس الخيال القدرة على إنشاء عوالم متميزة وتصور أفكار غير تقليدية و هذا ما يعزز من تقدم الفكر وتجديد الفهم وفي سياق الإبداع يتحقق التفاعل بين الخيال والمنطق في ابتكار حلول جديدة للمشكلات المعقدة وتحقيق التطور في مجالات متعددة، ويأتي المنطق ليضفي التنظيم والترتيب على هذا الإبداع إذ يقوم بتحليل الأفكار وتنظيمها بشكل منطقي ومنظم وبهذه الطريقة، يسهم المنطق في تجسيد الأفكار بشكل واقعي ومبتكر مما يجعلها قابلة للتطبيق العملي والتقدم العلمي إن تكامل الخيال والإبداع والمنطق يمثل إحدى أهم الأسس الفلسفية والعلمية في بناء المعرفة والتقدم الإنساني، فهو يدفعنا نحو تحقيق الإبداع والتطور الفكري الذي يعزز من قدرتنا على فهم وتحليل العالم من حولنا بطرق جديدة ومتطورة.

التذكير البصري هو عنصر أساسي في تفسير وفهم العالم من خلال الخيال، يساعد الخيال في تصوير المفاهيم والأفكار بطرق مبتكرة ومختلفة مما يمنحنا رؤى جديدة وعميقة من خلال لغة الصورة والشكل، يمكن للخيال أن يستكشف ويعبر عن مجموعة واسعة من الأفكار والمشاعر والتجارب، مما يجعله أداة قوية في توصيل الرسائل وإيصال الأفكار بشكل فعال "يعتمد الخيال على التذكير البصري في فهم العالم وإدراكه وتفسيره واستكشافه من خلال لغة الصورة

والشكل"⁴².

يعتمد الخيال على التذكير البصري في فهم العالم من خلال عدة جوانب:

⁴²- دنيا عادل حسن، أثر استخدام بعض الأدوات المعرفية و البصرية على تنمية الخيال الإبداعي لدى الطفل من خلال تدريس التربية الفنية، جمعية أمسياء مصر (التربية عن طريق الفن)، جامعة الإسكندرية، 2018، ص 39 .

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

1-تصوير المفاهيم الصعبة : يمكن للخيال أن يساعد في تصوير وتجسيد المفاهيم الصعبة أو

المجردة بطرق ملموسة ومرئية، مما يسهل على الناس فهمها والتفاعل معها بشكل أفضل.

2الإبداع والابتكار: يشجع الخيال على الابتكار والإبداع في صياغة الأفكار والمفاهيم بأساليب

جديدة ومختلفة، مما يسهم في تطوير المهارات العقلية والفنية.

3-التعبير عن المشاعر والتجارب: يسمح الخيال بالتعبير عن مجموعة واسعة من المشاعر

والتجارب الإنسانية بطرق مبتكرة، مما يمنح الفرد فرصة للتعبير عن ذاته وتجاربه بشكل فريد.

4-الاستكشاف والتفاعل: يمكن للخيال أن يشجع على استكشاف مختلف جوانب العالم والتفاعل

معها بطرق غير تقليدية، مما يسهم في توسيع آفاق الفهم والتعلم.

5-التواصل والتأثير: يمكن للخيال من خلال لغة الصورة والشكل أن يكون وسيلة فعالة للتواصل

والتأثير، حيث يمكنه نقل الرسائل والأفكار بشكل قوي ومؤثر للغاية.

باختصار، يعتمد الخيال على التذكير البصري لأنه يساعد في تفسير العالم بطرق مبتكرة ومتنوعة،

ويعزز التفكير الإبداعي والتعبير الشخصي بشكل فعال.

جون دابس يُعد من الرواد الذين يعتبرون اللغة المرئية كأداة فعالة للاتصال والتواصل، فقد ساهم

بشكل كبير في تغيير النظرة التقليدية التي كانت تنظر إلى اللغة المرئية على أنها مجرد تعبير فني

أو جمالي، بل ركز على أهميتها كوسيلة من وسائل التواصل المنظمة والفعالة، واعتبر أن الفهم

العميق للرموز والرسائل المرئية يمكن أن يؤدي إلى تحسين عمليات الاتصال والتفاهم بين الأفراد

والمجتمعات، وهو ما يعكس أهمية كبيرة في مجال التعليم والتطوير الشخصي " يعد جون دابس

من الرواد الذين وجهوا نظر التربويين إلى أهمية التفاهم باللغة المرئية كشكل من أشكال

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

الاتصال المنظم وليس مجرد نوع من التعبير الجمالي⁴³، وعلى نفس النحو، يظهر الوعي المتزايد بثقافة البصرية استجابةً لاهتمام متزايد بأهمية الإدراك البصري في عمليات اكتساب المعرفة وتوسيع نطاق الاتصال البصري بين الأفراد والمجتمعات، فهو يعكس تفاعلاً دقيقاً مع العلاقات البصرية، والرموز، والألوان، والخطوط، مما يسهم في تحسين الفهم والتواصل عبر الحدود الثقافية واللغوية، هذا الإدراك يعزز التفاهم العميق للرسائل المرئية وقدرتها على نقل المعاني والقيم بشكل فعال، مما يؤدي إلى تعزيز التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأفراد والشعوب المختلفة "كما جاء الوعي بثقافة البصرية كرد فعل للاهتمام بدور الإدراك البصري في اكتساب المعارف واتساع نطاق الاتصال البصري بين الأفراد والشعوب من خلال العلاقات والرموز والخطوط والألوان"⁴⁴، في ظل التطورات الحديثة في عالم الاتصالات، أصبحت العناصر البصرية لها دور كبير في تشكيل ثقافتنا وتأثيراتها على عمليات التواصل، يُعتبر الإدراك البصري واحداً من أهم العناصر في اكتساب المعرفة والفهم، حيث يمكن للرموز والخطوط والألوان والرسومات تقديم الأفكار والمعلومات بطرق تسهم في تعميق الفهم وتوسيع مدى التفاهم و تسهم ثقافة البصرية في تعزيز التواصل بين الأفراد والمجتمعات، حيث تعتبر وسيلة قوية لنقل الرسائل والقيم والثقافات بشكل فعال، فعلى سبيل المثال يمكن للصور والرسومات أن تعبر عن مشاعر وأفكار أكثر من الكلمات في بعض الأحيان، مما يجعلها وسيلة فعالة لتبادل الأفكار والمعاني بين الثقافات المختلفة إذا يمكن القول إن التركيز على الفهم العميق للعناصر البصرية يمثل خطوة مهمة في تعزيز التواصل الثقافي والاجتماعي، وتعزيز الفهم المتبادل والتعاون بين الأفراد والشعوب من مختلف الخلفيات والثقافات.

⁴³ - دنيا عادل حسن، أثر استخدام بعض الأدوات المعرفية و البصرية على تنمية الخيال الإبداعي لدى الطفل من خلال تدريس التربية الفنية، ص 39.

⁴⁴ - المرجع نفسه ، ص 39 .

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

الخيال يعتمد بشكل كبير على التفكير بالصورة أو التفكير من خلال الصورة، وهو يمثل عملية إبداعية تعتمد على القدرة على إنشاء صور ذهنية وتصورات ملموسة من دون الحاجة إلى وجودها فعلياً أمامنا، ومن المهم أن نلاحظ أنه لا توجد طريقة واحدة في التفكير البصري بل يمكن أن يظهر بأشكال وأنماط متنوعة تبعاً للمواقف والتجارب الفردية ويشير "أرثر ميللر" "millar" إلى التحولات الجذرية التي حدثت في مفهوم التفكير البصري، حيث كان التفكير البصري الحسي يعتمد بشكل أساسي على الاستجابة للمحيط والمعاني الظاهرة بصورها الملموسة، ومع مرور الزمن وتطور الحضارات بدأ التفكير البصري ينتقل إلى مستوى أعمق من التفاعل مع الصور والرموز والمعاني الكامنة والمخفية خلف الظاهريات هذه التحولات تعكس تطور الوعي البصري والإدراك، وكيف أصبح الخيال والتفكير البصري يتغلغلان في عوالمنا الداخلية ويحققان تبادل الأفكار والمعاني بشكل أعمق وأكثر ابتكاراً "يعتمد الخيال على التفكير بالصورة أو بالتفكير من خلال الصورة، كما أنه لا يوجد طريقة واحدة في التفكير البصري، ويشير أرثر ميللر إلى ما حدث من تحولات من التفكير البصري الحسي إلى التفكير البصري من خلال موضوعات سبق أن أدركت بالفعل"⁴⁵.

ثالثاً: تأثير العوالم الخيالية على تطور الحكمة وتطور الشخصيات :

في رواية "أليس في بلاد العجائب" للكاتب لويس كارول، يمكننا فهم تأثير العوالم السريالية والخيالية على تطور الحكمة والشخصيات من خلال مجموعة من العوامل المهمة، على سبيل المثال يُظهر الاهتمام بخلفية ودوافع الشخصيات، مثل فضول أليس وتفاعلها مع المخلوقات الغريبة، تأثيراً كبيراً على ثراء السرد، بالإضافة إلى ذلك تلعب التفاعلات والعلاقات بين الشخصيات

⁴⁵ - دنيا عادل حسن، أثر استخدام بعض الأدوات المعرفية و البصرية على تنمية الخيال الإبداعي لدى الطفل من خلال تدريس التربية الفنية، جمعية أمسيا مصر(التربية عن طريق الفن) ،جامعة الإسكندرية، 2018، ص 39 .

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

دورًا فعالًا في تشكيل الحكمة وتطور الشخصية، مثلما نشهد ذلك في علاقة أليس مع ملكة القلوب وقطة شيشاير .

من خلال تطور الشخصية ونموها، يتمكن القارئ من متابعة تحولات أليس وزيادة وعيها الذاتي وفهمها الأعمق لهويتها، مما يعزز تجربة القصة بشكل عميق، ولا يمكن نسيان دور الإجراءات والقرارات التي تتخذها الشخصيات في دفع الحكمة إلى الأمام وتكشف عن جوانب مختلفة من شخصياتهم، مما يضيف تعقيدًا وغموضًا للقصة بشكل ملحوظ، وأيضًا يظهر استخدام وجهات النظر المتعددة والموضوعات الشاملة للرواية مثل استكشاف الهوية والواقع والحالة الإنسانية تأثيرًا قويًا في تشكيل العوالم السريالية والخيالية وإضفاء عمق ومعنى إلى السرد بشكل عام.

في بلاد العجائب التي خلقها لويس كارول، تتألق العوالم السريالية والخيالية بتأثيراتها الفريدة على تطور الحكمة وتشكيل الشخصيات، يظهر ذلك من خلال تنوع العوامل التي تشكل أساسًا لهذه الرواية الشهيرة:

1. الخلفية والدوافع: يبدأ التأثير من خلفية الشخصيات ودوافعها في دخول بلاد العجائب، حيث

يُظهر فضول أليس ورغبتها في استكشاف وتجربة الغريب والمثير، تلعب هذه الدوافع دورًا أساسيًا في جذب القارئ وتوجيه الأحداث نحو مفاجآت ومغامرات غير متوقعة.

'وحيث وجد إن هذه القارورة لم تحمل الملقق: «سم»، خاطرت أليس بأن تذوقت محتواها، ولما

وجدت أنه لذيذ (وفي الحقيقة يذكر في الوقت ذاته بمذاق فطيرة الكرز، والكريمة المقلوبة،

والأناناس، والديك الرومي المحمر، والكراميل والمحمرات الساخنة المدهونة جيدًا)، سارعت

إلى شربه في الحال حتى آخر قطرة فيه .⁴⁶

⁴⁶ - لويس كارول، أليس في بلاد العجائب، ت: شكير نصر الدين، ط01، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، 2012، ص10 .

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

2. التفاعلات والعلاقات: تتفاعل الشخصيات داخل بلاد العجائب بطريقة تعزز من تعقيد الحكمة

وتطور الشخصيات على سبيل المثال، تكون علاقة أليس مع ملكة القلوب وبلاطتها مصدرًا للتوتر والمواجهات التي تسهم في تشكيل شخصية أليس وفهمها لمفهوم العدالة والسلطة.

"تورد وجه الملكة من شدة الغضب، وبعد أن حدقت في الفتاة الصغيرة بشراسة مثل الوحش مفترس، أخذت تصرخ: فليقطع رأسها! فليقطع رأسها! يا لها من حماقة! تعجبت أليس بصوت حاد و حازم، ثم صمتت الملكة، لمس الملك ذراعها بيده وهمس بخجل قائلاً: «تريثي قليلا يا صديقتي العزيزة، إنها ليست سوى طفلة!»⁴⁷.

3. تطور الشخصية ونموها: يُظهر النمو الذي تخضع له أليس خلال رحلتها تغيرات جذرية

في طبيعتها ومفهومها للعالم من حولها، من خلال مواجهة التحديات واكتساب الخبرات، تتطور شخصيتها وتصبح أكثر نضجًا وفهمًا.

"وبعد مرور وقت قصير ثارت نائرة الملكة وأخذت تدرع الملعب جيئةً وذهاباً وتخطب الأرض

صارخة بين دقيقة وأخرى: «فليقطع رأس هذا! وليقطع رأس تلك!»

أخذت أليس تشعر بعدم الارتياح، صحيح أنها لم تتشاجر مع الملكة، لكنها كانت تلم أن ذلك سيحدث بين

الفينة والأخرى، أخذت تفكر: «في هذه الحال ، ما الذي سيحل بي؟ إنهم مرعبون هنا ، هم

المولعون بقطع الرؤوس، ما أندهش له هو وجود ناجين أحياء بعد كل ذلك!»⁴⁸.

4. الإجراءات والقرارات: تعكس قرارات أليس وتفاعلاتها مع الشخصيات المختلفة تداخلاً معقدًا

يعزز من حماس القصة ويكشف عن جوانب جديدة من شخصيتها والشخصيات المحيطة بها.

⁴⁷ - المرجع نفسه ، ص 88 .

⁴⁸ - المرجع نفسه ، ص 92 .

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

"كانت تتجول بنظرها في ما حولها بحثاً عن وسيلة للهرب، و كانت تتساءل هل تستطيع الابتعاد من دون إثارة الانتباه عندما لاحظت في الأجواء مظهراً غريباً، حيرها ذلك في بادئ الأمر، لكن بعد التحديق لدقيقة أو دقيقتين فهمت أن الأمر يتعلق بابتسامة، ثم قالت لنفسها: « إنه قط الشيشاير، وأخيراً وجدت من أتجاذب معه أطراف الحديث».⁴⁹

5. وجهات النظر والموضوعات : يتم توظيف وجهات النظر المتعددة والموضوعات الشاملة

لرواية "أليس في بلاد العجائب" لإضفاء بعد إضافي على الحكمة والشخصيات، تستكشف الرواية مواضيع عميقة مثل الهوية والزمان والواقع والعدالة، وتجمع بينها ببراعة مع عوالم الخيال والسحر، بهذه الطريقة يتم تعزيز تأثير العوالم السريالية والخيالية في تكوين رواية ممتعة ومعقدة تتيح للقارئ استكشاف عوالم جديدة وفهم أعمق للشخصيات والموضوعات المطروحة.

1- تعدد العوالم والرموز: الرواية تقدم عدة عوالم مختلفة، كل منها يحمل رموزاً ورموزاً خاصة،

مثلاً بلاد العجائب تمثل عالم الخيال الجميل والمدهش، بينما العالم الواقعي يمثل القيود والتحديات اليومية هذا التناقض يساهم في إغناء الحكمة وتعقيداتها، ويظهر هذا في لقاء أليس مع شخصيات مثل قط الشيشاير وأرنب والملكة، تمثل كل من هذه الشخصيات عوالم مختلفة برموزها الفريدة على سبيل المثال، يمكن رؤية بلاد العجائب نفسها كرمز للخيال والغموض، بينما تمثل الوردة الحمراء في يد الملكة رمزاً للقوة والعنف.

2- تطور الشخصيات من خلال المواجهات: كل مواجهة جديدة تقود أليس لاكتساب تجربة

وتعلم جديد، مما يؤدي إلى تطور شخصيتها بشكل ملحوظ، على سبيل المثال، تتحدى أليس العديد من الشخصيات الغريبة والمثيرة في رحلتها، مما يؤثر على نضوجها الشخصي وتصميمها على

⁴⁹ - لويس كارول، أليس في بلاد العجائب، ت: شكير نصر الدين، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان، 2012، ص 93 .

الفصل الثاني: العناصر الخيالية وعلاقتها بصناعة المتخيل لدى الطفل في الرواية

مواجهة التحديات، يمكن رؤية تطور شخصية أليس من خلال تفاعلاتها المتعددة مع الشخصيات المختلفة، فعندما تواجه أليس الأعداء المختلفين وتتغلب عليهم، تتعلم دروساً جديدة وتتطور شخصيتها من الفتاة الطيبة المنزعجة إلى الشابة الشجاعة المستعدة لمواجهة التحديات.

3- استكشاف مفهوم الهوية: تتساءل أليس في مراحل مختلفة من الرواية عن هويتها ومكانتها

في هذه العوالم الغريبة، يعمل هذا الاستكشاف على إضفاء طابع فلسفي عميق على الرواية، حيث يتناول الكاتب مفهوم الهوية الذاتية والبحث عن الذات يمكن رؤية استكشاف مفهوم الهوية من خلال تساؤلات أليس حول من هي وما هو دورها في هذه العوالم الغريبة، هذا يضيف عمقاً فلسفياً إلى الرواية ويشجع القراء على التفكير في مفهوم الذات والانتماء.

4- التأثير على المشاعر والعواطف: تعكس الرواية مجموعة متنوعة من المشاعر والعواطف

من خلال تجارب الشخصيات، بما في ذلك الدهشة، والخوف، والفضول، والسعادة، هذه المشاعر تسهم في جعل الرواية قريبة من القلوب وتجذب القراء بشكل أعمق تظهر لنا تجربة أليس مجموعة متنوعة من المشاعر، هذا يجعل القراء يتعاطفون معها ويشعرون بتأثير عاطفي قوي أثناء قراءتهم للرواية.

5- تعزيز الخيال والإبداع: يعزز استخدام العوالم الخيالية الخيال والإبداع في الرواية، مما

يجعلها ملهمة للكاتب والقراء على حد سواء لاستكشاف الأفكار والمفاهيم الجديدة من خلال عرض عوالم خيالية متنوعة وشخصيات فريدة، تعزز الرواية الخيال والإبداع، مما يجعلها ملهمة للقراء لاستكشاف عوالم الخيال والتفكير خارج الصندوق.

الفصل الثالث

من الخيال إلى الإبداع: تأثير الأدب على
تطور الفكري للأطفال:

- المبحث الأول: السمات الأدبية والتصوير الخيالي
في الرواية كموروث أدبي للأطفال .

- المبحث الثاني: تأثير العوالم الخيالية
والشخصيات الغريبة في رواية على فهم وتفكير
الأطفال .

- المبحث الثالث: السرد البصري ودوره في
تعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطفل .

الفصل الثالث: من الخيال إلى الإبداع: تأثير الأدب على تطور الفكري للأطفال

أولاً: السمات الأدبية والتصوير الخيالي في رواية كموروث أدبي للأطفال :

تقدم رواية " أليس في بلاد العجائب " العالم الخيالي بطريقة تجمع بين الحكمة والخيال، وخصائصها وسماتها الأدبية واضحة للغاية، بحيث تتناول هذه الرواية العنف والعدوان من وجهة نظر الطفل وكيف يرى العالم بطريقة مبتكرة وبصيرة، وتكشف عن الدفاعات النفسية التي يستخدمها الأطفال لتفسير هذا الواقع المحير، كما تقدم الرواية التحليل والرؤية الوجودية من خلال منطلق الأطفال ذوي الخيال الجامح المتحرر من الحواجز المحيطة بالواقعية.

ويشكل عام، تعد " أليس في بلاد العجائب " تحفة أدبية متميزة تتيح للأطفال والقراء من جميع الأعمار فرصة استكشاف عوالم مختلفة والتأمل في المعاني العميقة للخيال والواقعية في سياق سلس وممتع رواية "أليس في بلاد العجائب" كتحفة أدبية للأطفال، تمزج بين عالم خيالي ساحر وجوانب أدبية وثقافية عديدة، إنها تقودنا عبر رحلة خيالية حيث تتشابك الحكمة بشكل جميل مع الخيال اللامحدود والمغامرات المثيرة، السخرية السياسية هي أحد العناصر الأدبية المميزة في هذه الرواية، حيث تنسج رسائل تجاه السياسة والمجتمع بأسلوب ساخر وذكي يدعو إلى التأمل علاوة على ذلك، فإنه يتعمق في موضوعات مثل الموت في عرض تقليدي، مما يشجع القراء على التفكير في هذه المفاهيم العميقة بشكل مبتكر يتجلى تصوير الرواية للخيال بشكل أكثر وضوحاً في شخصياتها الغريبة، مثل الفأر الذي تم استدراجه إلى "بركة من الدموع" وصورة الدوقة وهي ترضع خنزيراً بشكل غريب، تنسج هذه الصور الخيالية نسيجاً فريداً للرواية، مغزياً بخصوصيتها التي تجذب القراء، وتضمن أسرهم في كل صفحة من صفحاتها.

الفصل الثالث: من الخيال إلى الإبداع: تأثير الأدب على تطور الفكري للأطفال

في مجمله، "تقف" أليس في بلاد العجائب" بمثابة أعجوبة أدبية تنسج الحلم مع الواقع وتجذب الصغار والكبار إلى عالم مليء بالمغامرات حيث تسود الرهبة والعجب⁵⁰.

أما بالنسبة للغة فهي تتميز بالإيجاز والتعبير الواضح، لكنها في الوقت نفسه تحتوي أيضًا على بعض العبقرية والفكاهة، وفيما يلي نرى بعض السمات اللغوية البارزة في الرواية:

1. استخدم لغة واضحة وبسيطة: كتب لويس كارول العبارات بطريقة بسيطة وواضحة، مما يجعلها سهلة وممتعة للجميع، بما في ذلك الأطفال.

2. سلسلة استخدام الحوار: يعد الحوار جزءاً مهماً من الرواية، فهو يتميز بالوضوح والحيوية، مما يجعل شخصيات القصة تتفاعل بشكل طبيعي ويبدو الحوار طبيعياً.

3. لغة مبتكرة وفكاهية: يستخدم كارول في الرواية اللغة بطرق مبتكرة وفكاهية، مثل استخدام كلمات جديدة ومفردات غير مألوفة، مما يزيد من سحر القصة ويثير اهتمام القراء.

4. استخدام لغة بسيطة للتواصل مع الشخصيات الخيالية: تتفاعل أليس في الرواية مع شخصيات خيالية مختلفة، وتستمر المحادثات بينها وبينهم بلغة بسيطة وواضحة، مما يسهل على القراء فهم التواصل بينهم.

5. التعبير عن المشاعر والمواقف بشكل مباشر وملاموس: تصف الرواية بالتفصيل المواقف والمشاعر التي تعيشها أليس وتوفر أدوات لغوية بسيطة ومباشرة للتعبير عنها.

6. السرد الخيالي والتصوير: يتميز الكاتب بالقدرة على تصوير عوالم خيالية غنية بالتفاصيل والأحداث المبتكرة، مما يجعل القارئ يشعر بأنه دخل عالمًا سحريًا مليئًا بالغموض والإثارة، يستخدم لويس كارول لغة ملونة ومتنوعة تعزز التصوير الخيالي، فمن خلال وصفه الدقيق للشخصيات والأماكن والأحداث، ينقل القارئ إلى عوالم مذهلة ومليئة بالمغامرات.

الفصل الثالث: من الخيال إلى الإبداع: تأثير الأدب على تطور الفكري للأطفال

7. الشخصيات البارزة والتطور الشخصي: تتميز الرواية بوجود شخصيات قوية ومميزة مثل أليس ، والأرنب الأبيض، والشيشاير، والملكة الحمراء، وغيرهم، والتي تمثل مجموعة واسعة من الشخصيات والصفات المختلفة، يتمحور جزء كبير من التطور الروحي والشخصي لأليس حول فهمها للعالم الذي تعيش فيه وتبنيها لقيم ومبادئ التي تساعد على التعامل مع التحديات والصعوبات.

8. الرموز والرمزية: تتنوع الرموز والرمزية في الرواية، مثل دور النموذج الذاتي لأليس الذي تمر به في عوالم مختلفة، والتي تعكس تطورها الشخصي ورحلتها التعليمية، يُظهر الكاتب العديد من الرموز المعقدة مثل بوابات العالم الخيالي، والتي تمثل تحولات ومراحل في رحلة النمو والتغيير الشخصي.

9. التعليم والترفيه: تجمع الرواية بين التسلية والتعليم، حيث تحمل رسائل ودروسًا تعليمية هامة للأطفال حول قبول الاختلاف، والشجاعة، والصبر، وأهمية الخيال والإبداع في حياتنا، تعتبر الرواية أداة تعليمية فعالة تشجع الأطفال على التفكير النقدي واستكشاف عوالم جديدة بخيالهم، بهذه الطريقة، تظهر رواية "أليس في بلاد العجائب" كعمل أدبي متميز يجمع بين التسلية والتعليم والتحفيز الشخصي، مما يجعلها موروثًا أدبيًا للأطفال يستمتعون بقراءته ويستفيدون منه في نفس الوقت.

ثانياً: تأثير العوالم الخيالية والشخصيات الغريبة في رواية على فهم وتفكير:

العوالم الخيالية والشخصيات الغريبة في رواية "أليس في بلاد العجائب" تلعب دورًا بارزًا في تطوير فهم الأطفال وتفكيرهم، أولاً، تسهم هذه العناصر الخيالية في تنمية خيال الطفل وتوسيع آفاقه، إذ تعرضه لأفكار ومفاهيم تختلف كليًا عن الواقع المألوف، مما يحفز على التفكير المبتكر وابتكار سيناريوهات متنوعة، ثانيًا، تساهم الشخصيات الغريبة والمتناقضة في الرواية في تنمية مهارات

الفصل الثالث: من الخيال إلى الإبداع: تأثير الأدب على تطور الفكري للأطفال

التحليل والتفكير النقدي لدى الأطفال، إذ يحتاج الطفل إلى فهم سلوكيات هذه الشخصيات وأسبابها، مما يعزز قدرته على التفكير العميق وتحليل الأمور بشكل شامل ومتنوع، فتثير هذه العناصر الخيالية فضول الطفل وتشجعه على طرح الأسئلة والبحث عن إجابات، مما يعزز من مهارات التعلم الذاتي والاستكشاف، ويسهم في تنمية قدراته العقلية والإبداعية بشكل عام.

يعتبر الخيال عنصراً أساسياً في العمل الأدبي، فهو المحرك الرئيسي الذي يمكّن الكاتب من صياغة عوالم مليئة بالجمال والدهشة، تجذب القارئ وتأسره، عندما ينتقل الكاتب بين أروقة الواقع وأبعاد الخيال، يتمكّن من تجسيد تفاصيل الحياة والفكر والوجدان بطريقة تخيلية، تجعل القارئ ينغمس في عوالمه الخيالية بكل تفاصيلها وألوانها، الأديب بمهارته وإبداعه، يستلهم الأحداث والوقائع من الواقع الذي يعيشه المجتمع، ثم يُنسجها في نسيج خيالي فني يعكس مشاعره وتطلعاته ورؤيته للعالم من حوله وفي هذا السياق، يظهر أدب الأطفال كصورة مصغرة عن الواقع، حيث يُعالج الكاتب في قصصهم قضايا المجتمع بأسلوب يتناسب مع فهم واستيعاب الأطفال، محاولين من خلالها توجيه رسائل وتعاليم تساعد الصغار على فهم العالم من حولهم بطريقة مشوّقة وممتعة، في نهاية المطاف يمثل الأديب والكاتب الأدبي رواد الأحلام والمغامرات، الذين يستطيعون بأقلامهم تحويل الواقع المعاش إلى عوالم ملونة مليئة بالخيال والإبداع، تثري حياة القراء وتعطيهم منظوراً

جديداً على الحياة والعالم من حوله "يعد الخيال عنصراً أساسياً في العمل الأدبي الذي هو " تشكيل أو تصوير تخيلي للحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية، فالأديب يستلهم الأحداث والوقائع من رحم المجتمع وينسجها في عوالم خيالية إبداعية خلاقة ويقدمها في قالب فني

الفصل الثالث: من الخيال إلى الإبداع: تأثير الأدب على تطور الفكري للأطفال

مشوق يجذب القارئ فيتقبله ويتفاعل معه؛ ويهدف الأديب من ورائها إلى نشر قيم وإذاعة أفكار ومعالجة مشكلات في المجتمع. هذا المفهوم ينطبق على أدب الأطفال أيضا⁵¹.

فالرواية "أليس في بلاد العجائب" تفتح أمام القارئ، وهو الطفل في هذه الحالة، بوابة إلى عوالم الخيال والأحلام عندما تسقط أليس في هذا العالم الغريب بفعل تتبعها لأرنب أبيض، يتوسع عالم الطفل وتنمو مداركه، مما يشجعه على التفكير المبتكر والاستكشافي.

وكذلك الشخصيات الغريبة في الرواية مثل صانع القبعات المجنون والفأر المتواثب في "بركة من الدموع"⁵² والدودة التي تدخن النارجيلة والدوقة التي ترضع الرضيع والقطعة ذات الابتسامة الكاشرة، تثير استفسارات الطفل وتشجعه على فهم أسباب وسلوكيات هذه الشخصيات بشكل نقدي وتحليلي، وبهذا تمنح هذه العناصر الخيالية والشخصيات الغريبة الطفل فرصة لتوسيع مداركه وخياله وتنمية قدراته التفكيرية والتحليلية، مما يساهم في تحفيز فضوله ورغبته في الاستكشاف وفهم العالم بزوايا جديدة ومختلفة.

تطور التفكير الإبداعي لدى الطفل ينطلق من إدراكه المبكر للفروقات بين العالم الحقيقي المحكوم بقوانين السببية، والعالم الخيالي والغير ملموس الذي لا تنطبق عليه هذه القوانين، هذا الوعي بتعدد مستويات الواقع يعتبر ركيزة أساسية للإبداع الفني، والابتكار، والتكيف السريع مع البيئة المحيطة "ويتأسس التفكير الإبداعي لدى الطفل كذلك من خلال إدراكه المبكر لضرورة التمييز بين

عالمين: عالم واقعي محكوم بقوانين السببية، وعالم متخيل وغير مرئي، لا تنطبق عليه تلك القوانين. وبالتالي يصبح وعيه بتعدد مستويات الواقع دعامة قوية للإبداع الفني، والابتكار، والتكيف السوي مع محيطه"⁵³ من خلال رواية "أليس في بلاد العجائب، نجد أن الشخصيات

⁵¹ - عبد النور ابراهيم، بودية أم كلثوم، الخيال في قصص الأطفال من الشفهي إلى الرقمي، جامعة طاهري محمد بشار، ص 110.

⁵² - لويس كارول، أليس في بلاد العجائب، ص 15.

⁵³ - <https://islamonline.net>

الفصل الثالث: من الخيال إلى الإبداع: تأثير الأدب على تطور الفكري للأطفال

الغريبة والعوالم الخيالية تُسهم بشكل فعّال في توسيع آفاق الأطفال وتنمية مهاراتهم الإبداعية إذ تعمل هذه العناصر على تحفيز خيال الطفل وتشجيعه على استكشاف أفكار جديدة وغير تقليدية، مما ينعكس إيجابياً على قدرتهم على التفكير النقدي وتحليل الأحداث بشكل مبتكر، هذا يعزز فهمهم للعالم بشكل أعمق ويساعدهم على التعبير عن أفكارهم بطرق مبتكرة وملهمة، بالتالي يمكن القول إن هذه الرواية تمثل أداة قيمة في تنمية القدرات الإبداعية والتفكيرية للأطفال بطريقة ممتعة ومثيرة.

تعزز العوالم الخيالية والشخصيات الغريبة في الرواية القدرة على التفكير الإبداعي لدى الأطفال من خلال توفير بيئة تشجع على التخيل والاستكشاف فعندما يُعرض الطفل لشخصيات مثل الأرنب الأبيض الذي يتحدث والقط الشيشاير الذي يبتسم ، يتم تحفيز خياله وتوسيع أفقه ليتخيل ما هو غير مألوف ومثير هذا يعمل على تنمية مهاراته الإبداعية وقدرته على التعبير عن أفكاره بطرق جديدة ومبتكرة.

علاوة على ذلك، تساهم الرواية في تحفيز الأطفال على التفكير النقدي، حيث يتعين عليهم فهم الشخصيات والأحداث بشكل عميق لاكتشاف الرسائل والمعاني الخفية التي تحملها القصة، ومن خلال هذه العملية، يتطور الطفل في مهارات التحليل والاستنتاج والتفكير المنطقي بالتالي، يمكن اعتبار "أليس في بلاد العجائب" وغيرها من الروايات الخيالية المماثلة أدوات قيمة في تنمية القدرات الإبداعية والتفكيرية لدى الأطفال، وذلك من خلال توفير بيئة محفزة ومثيرة تعمل على توسيع آفاقهم وتعزيز مهاراتهم بشكل فعّال.

الفصل الثالث: من الخيال إلى الإبداع: تأثير الأدب على تطور الفكري للأطفال

ثالثاً: السرد البصري ودوره في تعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطفل

السرد البصري يمثل عنصراً حيوياً في تعزيز التفكير النقدي والإبداعي للأطفال، حيث يساهم في تطوير قدراتهم العقلية والفكرية، من خلال تفاعلهم مع القصص المصورة والرسوم الكرتونية، يتعلم الأطفال كيفية تحليل المعلومات بشكل منطقي واستنتاجي، مما يعزز قدراتهم على التفكير النقدي، بحيث يعمل السرد البصري على تنمية مهارات الأطفال في حل المشكلات بشكل إبداعي، حيث يتم تحفيز خيالهم وإلهامهم من خلال الأحداث والشخصيات التي يرونها، يؤدي ذلك إلى تعزيز قدراتهم على إيجاد حلول جديدة ومبتكرة للتحديات التي يواجهونها في الحياة اليومية، يمكن القول إن السرد البصري يعزز القدرة على التفكير النقدي لدى الأطفال من خلال تحفيزهم على تحليل الأفكار والمعلومات بشكل أعمق وأوسع، ويعزز أيضاً خيالهم وإبداعهم من خلال تفاعلهم مع العوالم الافتراضية والمختلفة التي تُقدمها وسائل الإعلام المرئية "فالتفكير البصري يعتمد على حاسة البصر كمدخلات لعملية التفكير، وكذلك المتعلمون بصرياً يفضلون استخدام الأدوات البصرية كالخرائط، والصور، والمخططات الرسومية، والألوان وغيرها"⁵⁴

تُعدُّ التقنيات البصرية أداة حيوية في تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد والمجموعات، فهي تمكن من تسجيل الأفكار والمعلومات بطريقة منظمة وواضحة، مما يسهل فهمها وتبادلها بكفاءة، تعتمد التقنيات البصرية على استخدام الرسومات، والمخططات، والرموز، وغيرها من العناصر البصرية لتوضيح الأفكار وتنظيمها.

توفر هذه الأدوات البصرية طريقة فعالة لتقديم المعلومات والأفكار، سواء كان ذلك لغرض تبسيط مفاهيم معقدة أو لتوضيح خطط العمل والمشاريع فمن خلال استخدام الصور والرسومات، يمكن للأفراد التواصل بشكل أكثر فعالية وفاعلية، ما يساهم في تعزيز التفاهم وتحقيق الأهداف المشتركة يُعتبر التفكير البصري مهارة أساسية في عصرنا الحالي، حيث يتطلب سرعة التواصل والتفاعل

⁵⁴ - فاطمة محمود الزيات، فاعلية برنامج تدريبي قائم على التفكير البصري لتنمية مهارة حل المشكلات المعقدة لدى الطلبة المعلمين، كلية التربية بدمياط- جامعة دمياط، ص 11 .

الفصل الثالث: من الخيال إلى الإبداع: تأثير الأدب على تطور الفكري للأطفال

وباعتباره جزءًا لا يتجزأ من العمليات العقلية، يسهم التفكير البصري في تحقيق النفاهم الشامل وتحقيق النتائج المرجوة في مختلف المجالات الأكاديمية والمهنية "والتفكير البصري هو أداة لتبادل الأفكار بسرعة قياسية سواء تم ذلك بصورة فردية، أو من خلال المجموعات، إذ يساعد على تسجيل الأفكار والمعلومات بصورة منظمة، بغرض عرض ما يمكن عمله أو معالجته اتجاه موضوع أو مشروع ما بصورة واضحة" ⁵⁵.

والتفكير البصري هو مفهوم مهم يعتمد على القدرة التفكير والتعبير بصورة بصرية أو عقلية، مقارنة بالاعتماد على الكلمات والنصوص، يُعتقد أن "أرنهايم" كان أول من استخدم مصطلح التفكير البصري، متأثرًا بنظرية الاستبصار، حيث يُفترض أن الفرد يستخدم الرؤية والتصوير والرسم في عمليات التفكير قبل التعبير الشفهي، التفكير البصري يعتمد على مهارات متعددة مثل التحليل والربط والإدراك للعلاقات المكانية، مما يُسهم في فهم وتفسير المفاهيم والأفكار بشكل أعمق وأوسع، بالتالي تعتبر الرؤية والتصوير والرسم جزءًا أساسيًا من عملية التفكير البصري، حيث يُستخدم هذا النوع من التفكير في الاستنتاج والتحليل "ويعتبر أن العالم أرنهايم Arnhiem أول من استخدم مصطلح التفكير البصري متأثرًا بنظرية الجشطالت، التي عرفت بالاستبصار، مبينا أن الفرد يفكر بصريا قبل أن يتكلم شفويا وأن من أهم مكونات التفكير البصري «الرؤية، والرسم، والتصوير الذي يحمله ذلك الشيء، كما يعتمد هذا النوع من التفكير على العديد من المهارات التمييز البصري كالتحليل والربط والإدراك للعلاقات المكانية والتفسير والاستنتاج" ⁵⁶.

يمكننا أن نفهم التفكير البصري كنوعٍ من الحركات العقلية التي تعتمد على الإثارة البصرية لتنشيط عقول الأطفال، هذه العملية المميزة تمكنهم من فهم الروابط بين المفاهيم والمعلومات البصرية،

⁵⁵ - فاطمة محمود الزيات، فاعلية برنامج تدريبي قائم على التفكير البصري لتنمية مهارة حل المشكلات المعقدة لدى الطلبة المعلمين، كلية التربية بدمياط- جامعة دمياط، ص 11

⁵⁶ - المرجع نفسه، ص 11 .

الفصل الثالث: من الخيال إلى الإبداع: تأثير الأدب على تطور الفكري للأطفال

وتجسيدها وتنظيمها بشكل يتناغم مع خبراتهم السابقة، ما يحقق نوعاً من التوازن بينها وبين معرفتهم السابقة ويسهم في تحويلها إلى تجارب معرفية غنية.

عندما يتفاعل الصغار مع المعلومات بصورة بصرية، يتمخض ذلك عن تفاعل معرفي معمق، يُمكنهم من استيعاب المفاهيم بشكل أفضل وتحليلها بشكل أدق، يعزز هذا التفاعل البصري قدراتهم على التفكير النقدي والابتكار، مما يسهم في نموهم الشخصي.

وبصفة عامة، يُعتبر التفكير البصري أداة قوية في عملية التعلم، إذ يمكن للصغار استخدام الرسوم والصور والمخططات لفهم وتحليل المفاهيم بطريقة أكثر تفصيلاً ووضوحاً، ومن خلال هذا التفاعل البصري، يتمكن الأطفال من بناء معرفتهم وتطوير مهاراتهم بشكل مستمر، ما يسهم في تحسين أدائهم الأكاديمي ونجاحهم في مواجهة التحديات العلمية والعملية" فيعرف التفكير البصري بأنه نمط من أنماط التفكير التي تثير عقل التلميذ باستخدام مُثيرات بصرية؛ لإدراك العلاقة بين المعارف والمعلومات البصرية واستيعابها، وتمثيلها، وتنظيمها، ودمجها في بنيته المعرفية، أو للمواءمة بينها وبين خبراته السابقة وتحويلها إلى (خبرة مُكتسبة ذات معنى).⁵⁷

تلعب حاسة البصر دوراً حاسماً في استيعاب المعرفة والاحتفاظ بها، إذ يظهر أن نسبة الاحتفاظ بالمعلومات تصل إلى 85% عند استخدام الحواس البصرية، بينما تقل أهمية حاسة السمع إلى 10% فقط، وتتبعها الحواس الأخرى بنسبة حوالي 5%، وهذا يعكس أهمية الرؤية في تفسير البيانات وفهمها بشكل أفضل، إن تفوق حاسة البصر في عملية التعلم يبرز أهمية استخدام الرموز الصورية والمخططات البيانية في العملية التعليمية، فالمعلومات المقدمة بصورة بصرية أكثر قدرة على البقاء في ذاكرة الفرد والاستفادة منها لأنها تعزز التفاعل المباشر مع المواد التعليمية وتجعلها أكثر وضوحاً وتأثيراً، باستخدام التفكير البصري، يمكن للأفراد تحويل المعلومات إلى صور

⁵⁷ - فاطمة محمود الزيات، فاعلية برنامج تدريبي قائم على التفكير البصري لتنمية مهارة حل المشكلات المعقدة لدى الطلبة المعلمين، ص10 .

الفصل الثالث: من الخيال إلى الإبداع: تأثير الأدب على تطور الفكري للأطفال

ومخططات تعزز فهمها وتجعلها سهلة الوصول والتذكر، وبالتالي، فإن الطرق التعليمية التي تعتمد على الرموز البصرية تسهم بشكل كبير في تعزيز عملية الاحتفاظ بالمعرفة وتعزيز فعالية عملية التعلم بشكل عام تجسد الرموز البصرية طريقة قوية لتبسيط المعلومات وجعلها أكثر وضوحًا وتأثيرًا، إذ يسهم الاستخدام الفعال للرموز البصرية في تعزيز التفكير النقدي الإبداعي لدى الطفل وزيادة الاستفادة من المعلومات بشكل كبير، مما يعزز التفاعل الإيجابي مع التفكير ويعزز الفهم لعميق للمواضيع المختلفة، " فحاسة البصر تستخدم في معالجة التعلم والاحتفاظ به، إذ تصل نسبة الاحتفاظ بالتعلم إلى 85 % في حين تصل أهمية حاسة السمع إلى 10% فقط، أما الحواس الأخرى فتصل أهميتها لحوالي 5% وبالتالي فالتعليم المدعم بالرموز الصورية والمخططات البيانية يحتفظ به المتعلمين بدرجة أكثر من أي حاسة أخرى فالتفكير البصري يعتمد على حاسة البصر كمدخلات لعملية التفكير، وكذلك المتعلمون بصريًا يفضلون استخدام الأدوات البصرية كالخرائط، والصور، والمخططات الرسومية، والألوان وغيره"⁵⁸.

يُعتبر السرد البصري من الأدوات الفعالة التي تساعد في تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الأطفال، يعزز هذا الأسلوب من قدرتهم على استكشاف الأفكار بشكل عميق وتحليل الأمور بطريقة شاملة، مما يسهم في تطوير قدراتهم العقلية والإبداعية بشكل ملحوظ، بالإضافة إلى ذلك، يمكن للاستخدام المناسب للسرد البصري أن يحفز الأطفال على التفكير خارج الصندوق واستكشاف أفكار جديدة ومبتكرة، مما يعزز من قدراتهم على حل المشكلات بشكل فعال وابتكار حلول مبتكرة.

السرد البصري، كأسلوب تعبير، يساهم في تنمية مجموعة من المهارات الحيوية لدى الأطفال، أحد هذه الجوانب هو التفكير النقدي، حيث يتطلب السرد البصري من الأطفال ملاحظة الأشياء

⁵⁸ - فاطمة محمود الزيات، فاعلية برنامج تدريبي قائم على التفكير البصري لتنمية مهارة حل المشكلات المعقدة لدى الطلبة المعلمين، كلية التربية بدمياط- جامعة دمياط، ص 10.

الفصل الثالث: من الخيال إلى الإبداع: تأثير الأدب على تطور الفكري للأطفال

بدقة، والتحليل العميق للتفاصيل، وتقييم العلاقات بين العناصر المختلفة، على سبيل المثال، عندما يقوم الطفل برسم صورة، فإنه يحتاج إلى التفكير في ترتيب العناصر واختيار الألوان بناءً على تأثيرها وعلاقتها بعضها البعض، وهذا يعزز من مهاراته النقدية وقدرته على التحليل، أما فيما يتعلق بالجانب الإبداعي، فإن السرد البصري يمكن أن يكون وسيلة رائعة للأطفال للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بطرق مبتكرة في صور وتصميمات تعكس عوالمهم الداخلية، يمكن للأطفال أن يطوروا خيالهم وإبداعهم هذا يمكن أن يكون مفيداً لتعزيز ثقتهم بأنفسهم وتعزيز شعورهم بالإنجاز عند رؤية نتائج جهودهم بشكل عام، يمكن القول إن السرد البصري يمثل أداة قوية في تعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الأطفال، حيث يمنحهم فرصة لاكتشاف مهاراتهم وقدراتهم بطرق ملهمة ومحفزة.

الخاتمة

الخاتمة

وفي ختام هذه الرحلة من البحث في موضوع السرد البصري في رواية أليس في بلاد العجائب، وعلى امتداد مراحلها يمكن يمكننا أن نؤكد أن رواية "أليس في بلاد العجائب" للويس كارول قد أثبتت قدرتها على الاستمرار في إلهام الأجيال وتحدي تقاليد السرد بفضل تكامل النص الأدبي مع السرد البصري، لقد استعرضنا في هذه الدراسة كيف ساهمت الرسوم التوضيحية الأصلية، في تقديم الرواية بطرق مبتكرة وجديدة، مما جعلها تحظى بمكانة مرموقة في مختلف الفنون البصرية.

لقد كشفنا عن الكيفية التي يمكن من خلالها للسرد البصري أن يعزز من فهم النص الأدبي وتوسيع دلالاته، حيث تُظهر الصور والرسوم عمقاً إضافياً يمكنه أن يعيد تشكيل تجربة القارئ وإثرائها، وتبين من خلال تحليل الأمثلة المتنوعة أن الفنون البصرية لم تكتفِ بمجرد مرافقة النص، بل ساهمت في تقديم قراءات وتأويلات جديدة له، و من خلال ذلك قد توصلت لعدة نتائج مهمة نلخصها فيما يلي:

- إن العلاقة بين النص الأدبي والصورة ليست مجرد علاقة تكملية، بل هي علاقة تفاعلية تولد معاني متعددة ومستويات فهم مختلفة، ومن خلال هذا التفاعل، تتحقق الرواية كعمل فني متكامل يمزج بين الكلمات والصور ليخلق تجربة فريدة تتجاوز حدود الزمن والمكان.

- لعبت الرسوم التوضيحية الأصلية لـجون تينل دوراً محورياً في تعميق تجربة القراءة، قدمت هذه الرسوم تفسيراً بصرياً غنياً لشخصيات الرواية وأحداثها، مما ساعد الطفل على تخيل عالم "أليس في بلاد العجائب" بشكل أكثر وضوحاً وتفصيلاً.

- ساعد السرد البصري على تعزيز تفاعل القراء مع النصوص الأدبية من خلال تقديم تفسيرات مرئية واضحة ومعبرة للشخصيات والأحداث، مما سهّل عملية الفهم وزاد من ارتباط القراء بالرواية.

الخاتمة

- يُظهر السرد البصري كيف يمكن للأدب أن يتجاوز الحدود التقليدية للكلمة المكتوبة، مما يفتح مجالات جديدة للدراسة الأكاديمية والفنية، يعكس هذا التكامل بين الأدب والفن إمكانيات جديدة للإبداع والتفسير.

- أظهرت الدراسة أن الرسوم التوضيحية لم تكن مجرد إضافة تزيينية، بل كانت جزءاً لا يتجزأ من هيكل الرواية، تسهم في بناء السرد وتعزيز الخيال الأدبي.

- يعكس السرد البصري قدرة الأدب على تجاوز الكلمات وتقديم تجربة قرائية متعددة الحواس، مما يزيد من ارتباط القراء بالنصوص الأدبية.

- يعزز التفاعل بين النص الكتابي والعناصر البصرية تجربة القراءة والفهم من خلال توضيح المحتوى، تحفيز الخيال، وزيادة الجاذبية والانتباه.

- يُعد السرد البصري أداة غنية للدراسات الأدبية، مما يفتح آفاقاً جديدة للتفسير والبحث، ويعزز من فهم النصوص الأدبية وتقديرها من منظور متعدد الأبعاد.

- من خلال دراسة السرد البصري، يمكن تقديم رؤى جديدة حول تكامل الفنون البصرية مع الأدب، مما يسهم في خلق تجارب قرائية وفنية مميزة.

- السرد البصري يعزز قدرة الأطفال على التعبير الإبداعي من خلال تصميم صور تعكس أفكارهم ومشاعرهم، يمنحهم هذا الفرصة لاكتشاف مهاراتهم.

- السرد البصري يمثل أداة فعالة لتعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الأطفال، حيث يمنحهم القدرة على تقييم وتحليل العناصر المختلفة في النصوص البصرية والأدبية.

في ختام هذه المذكرة، يتضح أن السرد البصري في "أليس في بلاد العجائب" للكاتب لويس كارول ليس مجرد إضافة جمالية، بل هو عنصر جوهري يعزز من عمق وفهم النص الأدبي، هذا التكامل بين الأدب والفن البصري يبرز قوة الرواية في تجاوز الزمن والمكان، مؤكداً على قدرتها المستمرة

الخاتمة

في الإلهام والإبداع، نأمل أن تكون هذه المذكرة قد سلطت الضوء على الأهمية البالغة للسرد البصري في إثراء النصوص الأدبية وتعميقها، وفتحت آفاقاً جديدة للتفكير في كيفية دمج الفنون المختلفة لتقديم أعمال أدبية كلاسيكية بطرق جديدة ومبتكرة. سنظل "أليس في بلاد العجائب" مثلاً حياً على قوة الخيال والتصوير الإبداعي، ودليلاً على قدرة الأدب على التطور والتكيف مع مختلف أشكال التعبير الفني، راجين أن تكون هذه الدراسة كمرجع للباحثين اللاحقين الطامحين للخوض في مجال تجانس الفنون الأدبية بصفة عامة و السرد البصري بصفة خاصة، حتى تفتح آفاقاً جديدةً يستطيعون من خلالها اكتشاف العلاقة القائمة بين السرد النصي و السرد البصري .

فهرست المصادر والمراجع

فهرست المصادر والمراجع

- 1- أحمد نجيب ، أدب الأطفال علم و فن،دار الفكر العربي ، القاهرة،1991 .
- 2- أحمد نجيب ، فن الكتابة للأطفال ، دار إقرأ ، بيروت ، ط3 ، 1986.
- 3- حسن شحاته ، أدب الطفل العربي ، الدار المصرية ،ط3 ، 2004 .
- 4- دنيا عادل حسن، أثر استخدام بعض الأدوات المعرفية و البصرية على تنمية الخيال الإبداعي لدى الطفل من خلال تدريس التربية الفنية ،جمعية أمسيا مصر(التربية عن طريق الفن) ،جامعة الإسكندرية ،2018،.
- 5- رشا عبد المنعم ، السرد البصري تمازج الأدب و الفنون التشكيلية ،مجلة البيان،دبي،26 يوليو 2021 .
- 6- سليمة بن مخلوف ،السرد البصري و التشكيلي في الفن نص،مجلة النص،العدد02،2022 .
- 7- عبد المطلب أمين القريطي ، مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال ، دار المعارف ، مصر ، ط1،1995.
- 8- عبد النور إبراهيم ،بودية أم كلثوم ،الخيال في قصص الأطفال من الشفهي إلى الرقمي ،جامعة طاهري محمد بشار .
- 9- فاطمة محمود الزيات،فاعلية برنامج تدريبي قائم على التفكير البصري لتنمية مهارة حل المشكلات المعقدة لدى الطلبة المعلمين،كلية التربية بدمياط- جامعة دمياط .
- 10- قدور بن مسعود ، فضاءات الرسوم والصور و أثرها على أدب الطفل ، جامعة تيارت.
- 11- لويس كارول،أليس في بلاد العجائب،ت: شكير نصر الدين ،ط01،المركز الثقافي العربي،المغرب، لبنان،.2012
- 12- محمود فتوح، دور الصور البصرية في عملية التعليمية لدى الطفل(تأملات في تجربة فنان التشكيلي)،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة،تلمسان .

فهرست المصادر والمراجع

¹³ - هبة عبد المحسن ناجي، تطور أساليب السرد في الفنون البصرية، كلية التربية الفنية جامعة

حلوان، 2018،.

¹ - <https://aawsat.com>

² - <https://islamonline.net>

³ - <https://kenanaonline.com>

المخلص

المخلص

الملخص

يقود لويس كارول بطله روايته، أليس الصغيرة الفضولية، إلى السقوط في حفرة أرنب تُدخلها إلى عالم تحت الأرض يتزايد غرابةً كلما تعمقت فيه، في هذا العالم العجائبي، تحاول أليس فهم وفرض منطق على هذا المكان الغير المنطقي، حيث تلتقي الأرنب الأبيض، والقط شيشاير، واليرقة الزرقاء، وصانع القبعات المجنون، وأخيرًا ملكة القلوب، رغم أن مغامرات أليس في بلاد العجائب تُعتبر أحيانًا أدب هراء، إلا أن كارول يستخدم الكلمات بشكل هجائي ليقدم نقدًا سياسيًا واجتماعيًا. الرواية تتكون من اثني عشر فصلاً قصيرًا؛ كل فصل من هذه الفصول مقسم إلى حلقات صغيرة وفردية، تكاد تكون معزولة عن بعضها البعض، تبدأ القصة مع أليس وأختها اللتان كانتا تجلسان على ضفة نهر، حيث تقرأ كتابًا لا يحتوي على صور أو حوارات، تتساءل أليس: "ما فائدة الكتاب بدون صور أو محادثات؟" وهكذا، نجد أن الرواية تحتوي على العديد من الصور والكثير من الحوارات، رغم أن القليل منها يحمل معنى منطقيًا، وببطء، تفقد أليس الاهتمام بكتاب أختها وتلاحظ أرنبًا أبيض يرتدي صديريه ويحمل ساعة جيب، يصبح الفضول دافعًا قويًا لها، فتقرر تتبع الأرنب، تقودها هذه المغامرة إلى سلسلة من الأحداث الغريبة عند دخولها جحر الأرنب، تجد نفسها تسقط في نفق طويل، وتصل إلى غرفة بها طاولة وباب صغير، على الطاولة تجد زجاجة مكتوب عليها "أشربيني"، فتشرب أليس من الزجاجة، مما يجعلها تصغر لتتمكن من دخول الباب، لكنها تكتشف أنها تركت المفتاح على الطاولة ولا تستطيع الوصول إليه الآن، وتبحث في الغرفة وتجد كعكة مكتوب عليها "كليني"، تأكل منها فتكبر بشكل كبير جدًا وتبدأ أليس في البكاء، وتكبر دموعها لتشكل فيضًا يهدد بإغراقها في هذه اللحظة، يصل الأرنب الأبيض مجددًا، في حالة ذعر، ويترك خلفه مروحة وقفازين، تأخذ أليس المروحة وتبدأ باستخدامها على نفسها، مما يجعلها تعود إلى حجمها الطبيعي مرة أخرى دون أن تدرك، يعود الأرنب الأبيض ويخطئ في التعرف على أليس، ضانًا أنها خادمتها، ويطلب منها الذهاب إلى منزله لإحضار قفازاته ومروحة، في منزل الأرنب، تجد أليس زجاجة أخرى وتشرب منها، فتتمو حتى تخترق جدران المنزل فيهرع الأرنب الأبيض والحيوانات الأخرى القريبة بالقاء الصخور عليها لتخويفها، لكن بعض هذه الصخور تتحول إلى كعكات صغيرة، تأكلها أليس، فتعود إلى حجمها الطبيعي، في طريقها، تلتقي أليس بصانع القبعات المجنون وصديقه الأرنب مارس، حيث يدعونها إلى حفل شاي غير تقليدي، الطاولة مليئة بالأشياء الفوضوية، ونقاشات تدور حول مواضيع عجيبة وغير منطقية، يتحدثون عن

الملخص

الوقت وكأنه شخص حقيقي، ويتجادلون حول السبب في أن الساعة دائماً تشير إلى السادسة مساءً، مما يجعل كل الأوقات وقتاً لحفلات الشاي، تغادر أليس حفلة الشاي المحيرة، لتجد نفسها بعد ذلك في حديقة غريبة حيث تلتقي بالجنود الورقيين الذي كانوا على شكل بطاقات اللعب، وكان هؤلاء الجنود يعملون على طلاء الورود البيضاء باللون الأحمر لإرضاء ملكة القلوب القاسية، فملكة القلوب تُعتبر شخصية مستبدة وتصدر الأوامر بقطع رؤوس الجميع لأتفه الأسباب، تجد أليس نفسها مدعوة إلى لعبة كروكيه غير تقليدية تُستخدم فيها طيور الفلامنجو كالمضارب، والقناذف كالكرات، تستمر أليس في رحلتها وتلتقي بالقط شيشاير، الذي يقدم لها نصائح غامضة، ويختفي باستمرار تاركاً وراءه ابتسامته العريضة فقط، القط الشيشاير يساعد أليس على التنقل في هذا العالم الغريب، ويشير لها إلى أن جميع السكان في بلاد العجائب مجانيين. في النهاية، تصل أليس إلى قاعة محاكمة كبيرة حيث تُقام محاكمة وهمية لمعرفة من سرق الفطائر التي صنعتها ملكة القلوب، القاضي هو ملك القلوب، والشهود يتحدثون بأمر غير منطقية، والموقف برمته يبدو سخيفاً للغاية، خلال المحاكمة، تشعر أليس بالغضب من سخافة الإجراءات وتبدأ في الاعتراض على اللامعقولية التي تراها، عندما تبلغ المحاكمة ذروتها ويصدر الحكم بقطع رأسها، تشعر أليس ببركان يغلي داخلها وتهتف بصوت عالٍ، "هذا مجرد حلم! أنتم جميعاً مجرد أوراق لعب!" فجأة، تبدأ أوراق التحديق حولها، وتجد نفسها مستيقظة على ضفة النهر بجانب أختها، فتدرك فجأة أن كل هذه الأحداث كانت جزءاً من حلم، وأن كل ما حدث لم يكن سوى مغامرة خيالية في عقلها، تعود أليس إلى واقعها، لكن التجربة تترك فيها إحساساً دائماً بالدهشة والفضول، وهي تتساءل عما إذا كانت بلاد العجائب أكثر من مجرد حلم.